آفاق نجفية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة

٨

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

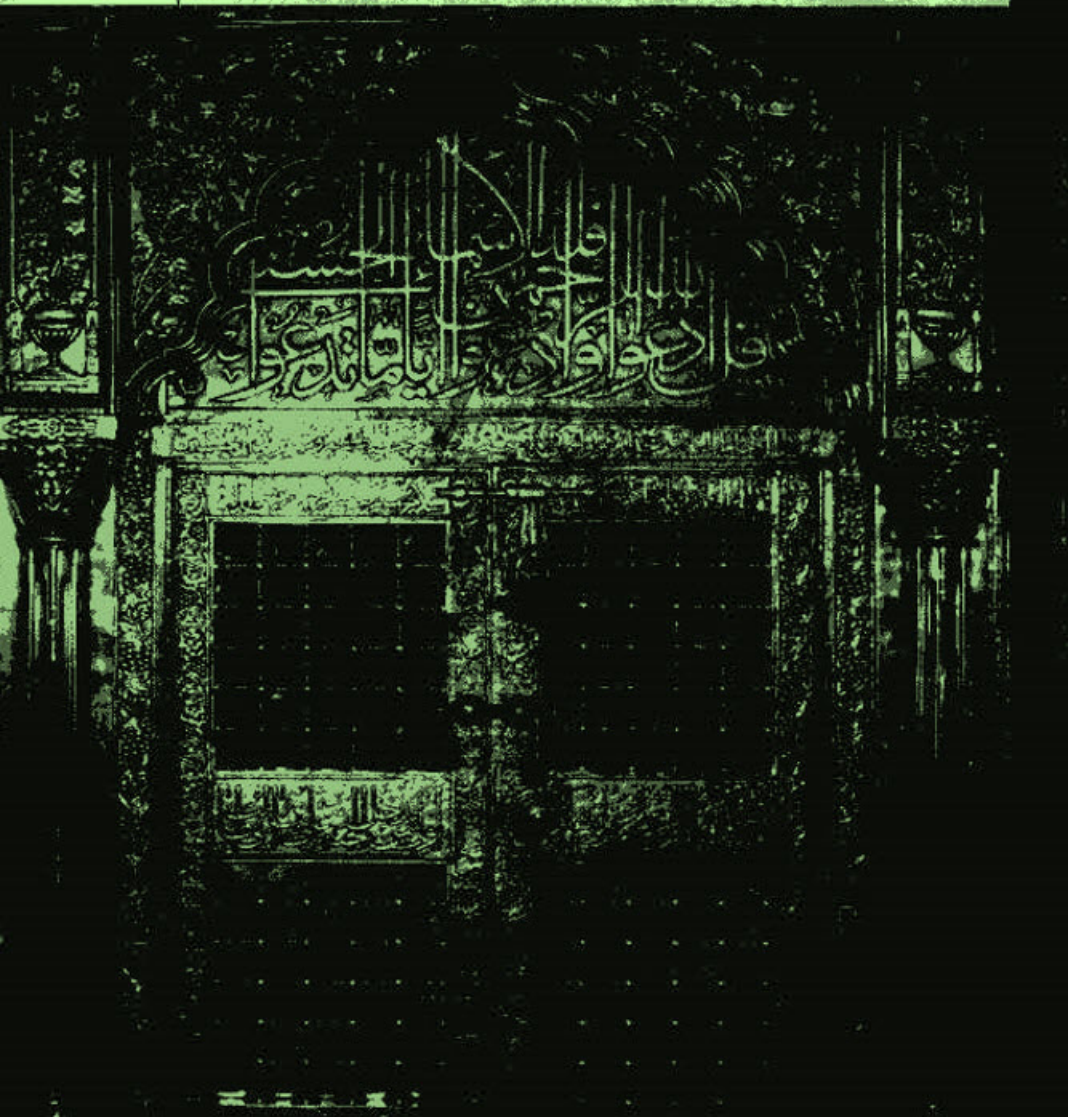

يوميات سنة ١٣٤٥ هـ

اعداد وتقديم: الأستاذ محمد رضا القاموسي**

ازعم ان نشر هذه الأوراق ووضعها بين أيدي المعنيين بتأريخ النجف الثقافي والاجتماعي، وهواة البحث فيه، يستمد أهميته من عوامل عدة، يحتجن كل واحد منها مبرراته.

فهي أولا – جزء من يوميات كتبها الحجة المجدد الشيخ محمد رضا المظفر (ره) لنفسه، مؤرخا فيها جوانب من مسار عمله في مجال الإصلاح الديني، ومشاركته في بعض ميادين العمل الثقافي والاجتماعي فضلا عن قضايا أخرى كان شاهدا عليها. وأحسب ان القارئ الكريم يشاطرني الرأي في أهمية هذا النوع من (اليوميات)، كونها تعكس صورة صادقة لما يدور في خلد صاحبها من خواطر وانطباعات ولما أفاده من خبرات وتجارب، قد لا يجرؤ على تدوين تفاصيلها أو الإشارة إليها - لو شاء - بعد حين.

وتستمد أهميتها – ثانيا – من سمو مكانة كاتبها ، واصالة شخصيته فالشيخ المظفر –

---

* الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد المظفر (١٣٢٢هـ -١٣٨٣هـ/١٩٠٤م - ١٩٦٤م) من أشهر علماء عصره في مجالات العلم والأدب والإصلاح. له من جلائل الأعمال وفضائل الآثار ما يرفعه إلى مقام الخالدين من الأعلام. اختير رئيسا لجمعية منتدى النشر، وعميدا لكلية الفقه، وانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي، ومثّل النجف في عدد من المؤتمرات والمحافل، وعمل على إعداد جيل متقف تأثر بآرائه وترسم خطاه. وهدف إلى تطوير مناهج الدراسة الحوزية فكتب مؤلفاته – وفق أسلوب حديث – فأخذت بها أكثر حوزات العلم الديني، والجامعات الأكاديمية ، من أشهر مؤلفاته المطبوعة : أصول الفقه ١-٤، المنطق ١-٣، عقائد الإمامية ، الحاشية على المكاسب، محاضرات في الفلسفة ، السقيفة، أحلام اليقظة، .. وله ديوان شعر جمعه وعلق عليه كاتب هذه السطور- وما يزال مخطوطا - .

ترجم له الكثير من الأعلام، ونوهت بفضله وجهاده العديد من المصادر، وخصّه الشيخ محمد مهدي الآصفي بكتاب مستقل، وكتب الصديق الأستاذ محمد جواد الطريحي دراسة وافيه عنه، قدم بها (عقائد الإمامية) (الطبعة المحققة ١٤١٧هـ) واختاره – أخيرا – نفر من طلبة الدراسات العليا، موضوعا لرسائلهم الجامعية.

** أديب فاضل، متبع، محقق.

www.noormags.ir

كما ألمحت في حديث سابق – من أوائل مثقفي النجف ورجال حوزتها الذين أحسوا بالخطر المحدق بأمتهم، واستشعروا فداحته، فدقوا نواقيسه لإيقاظ الهمم واستنهاض العزائم، وتلمسوا الداء الذي بدء يستشري، والخرق الذي أخذ يتسع [1] . ولا أراني – هنا – بحاجة إلى الوقوف عند هذه النقطة، فقد كتب الكثير من الباحثين عنها ونوهوا بدور المظفر رائداً أخلص لفكرته، ووهب جلَ وقته لبلوغ غايتها، وولج ميدان العمل بأدوات قد يفتقر إليها (آخرون) حاولوا (الريادة) فقعدت بهم (هممهم) وخذلتهم (عزائمهم).

وبدون آدنى ريب ، ان الكشف – من خلال هذه الأوراق – عن بعض الأسماء العاملة في مجال الإصلاح الديني ووضع لبناته الأولى ، ممن لم نجد لهم ذكراً في سواها، يمثل عاملا ثالثا له أهميته. فقد لاحظت – وأنا أقرأ ما تيسر لي من مصادر ، وما وقفت عليه من شهادات أو وثائق تتعلق بالحركات الإصلاحية والعلمية والأدبية في النجف- ان كثيرا من الجهود القائمة في هذا المجال أو ذاك كانت على جانب من الأهمية، غير انها اختزلت لتتمركز في (أسماء) كتب لها أن تكون (واجهة) تلفت إليها الأنظار دون غيرها، وهذا أمر طبيعي، فقد يتلكأ (بعض العاملين) وهو بعد في أول الطريق أو منتصفه فلم يكمل مشواره، ويشاء (بعض) ان يعيش بعيدا عن الأضواء فكان، وغض (باحثون) النظر عن (آخرين) لدوافع خاصة فاكتنفهم النسيان، ومن هنا أحسب ان تأريخ النجف – وبخاصة المعاصر منه – ما زال في حاجة ملحة إلى من يعيد كتابته بمنأى عن (العناوين البراقة) التي استهوت البعض فراحوا يخبطون في الحديث عنها خبط عشواء، وعن(الفئوية الضيقة) التي تمكنت من نفوس آخرين فعادوا حبيسي دائرتها، وعن (الأسرية المقيتة) التي عكف (فريق) على النفخ في (قربتها) دون ان تتلمس أصابعهم (مواضع ثقوبها)!!

ولقد قدر لهذه (اليوميات) وغيرها مما تبقى من أوراق الشيخ المظفر أن تسلم من عوادي التلف والضياع، وتتنقل من يد إلى أخرى لتصل اليَ – عن طريق الصدفة – وهي تعاني من خلل التشرذم والقطع، وكان لذلك (قصة) لا يخلو ذكرها من فائدة، ففي عام ١٩٧٩م أحالت (جمعية منتدى النشر) كل ما حصلت عليه من أوراق ورسائل لها صلة بالمظفر إلى الأستاذين الفاضلين حامد المؤمن و(الشيخ) محمد جواد الطريحي ليضطلعا بإعداد (موسوعة المظفر النثرية الكاملة). وكنت قد اضطلعت بجمع وإعداد شعر المظفر وتحقيقه، وأحطت بالوافر من المظان التي نشر فيها المظفر نتاجه الثقافي، فأفاد الباحثان من بعض ما لديَ من معلومات،

---

(١) وقفة مع ديوان المظفر/ فصل من كتاب في الأدب النجفي – قضايا ورجال ، لكاتب السطور / ط بغداد ٢٠٠٤.

www.noormags.ir

غير ان الجميع فوجئ بقرار حكومي جائر يقضي بحلّ الجمعية وتصفية ممتلكاتها وضمها إلى اتحاد الأدباء في العراق ضمن خطة مشبوهة الأهداف. وأسجل هنا للتأريخ فقط:- ان إدارة الجمعية ممثلة برئيسها العلامة الدكتور الشيخ محمود المظفر- متعنا الله ببقائه - وبعض زملائه بذلت كل ما في وسعها لصرف الحكومة عن تنفيذ قرارها استنادا إلى طبيعة نشاط الجمعية حينذاك وبُعده عن دائرة اهتمام الاتحاد، وكادت الجهود ان تثمر - لولا موقف أحد المتنفذين في إعلام النظام- وهو من صميم مدينة النجف أسرة ونشأة - وممن سطر (أيامه الطويلة) لتكون شاهد صدق على إخلاصه لأولياء نعمته !! فقد وظّف - غفر الله له - كل جهده مع سبق الإصرار لتنفيذ القرار فكان له ما أراد !!

وكان لا بد لذلك الإجراء أن يفتّ بعضدي الصديقين الكريمين فأخذ عملهما بالتعثر، وبخاصة ان أستاذنا المؤمن ألجأته (ظروفه العائلية القاسية) إلى مغادرة النجف ليتخذ من كركوك مقرا لسكناه وشملت الأخ الطريحي الخدمة العسكرية الإلزامية فنال شرارها آماله وأعماله حتى أدركته الرحمة فانتدب أخيرا للعمل (قاضيا) في محاكم كركوك. ويلتقي الصديقان هناك من جديد على صعيد شحذ الهمة لمواصلة الشوط وفق (نظام المحاصصة!!) فكانت هذه اليوميات وأوراق أخرى من حصة الطريحي.

وإذ تقسر الظروف السياسية - عقيب انتفاضة ١٩٩١م الطريحي على مغادرة العراق مع عائلته تضطره - أيضا - إلى ان يترك وراءه مكتبته الحافلة، ووثائقه وأوراقه، فضلا عن أثاث بيته وممتلكاته، لتمتد إليها الأيادي العابثة فتسرق أو تتلف أكثر ما وقعت عليه. وكنت أظن ان (أوراق المظفر ويومياته) كانت من بين المنهوبات ، لولا أن يحمل إلي بعد سنوات صديق عزيز يمت إلى الطريحي بصلة المصاهرة - وبوصية منه - (شيئاً) مما تبقى من تلكم الأوراق، وكم كنت سعيدا بذلك.. وما كان مني - حينذاك - إلا أن أحمل إلى ذوي الشيخ المظفر الأقربين - رغبتي الأكيدة في الاحتفاظ بهذا التراث الأثير لديّ، والعمل على إعداده للنشر.. فكنت عند حسن ظنهم.

وهكذا بدأت العمل بلملمة أطراف ما تبقى من يوميات المظفر ومذكراته وترتيبها بحسب تواريخها، ثم التعليق عليها تمهيدا لنشرها.

وإذ اقدم - هذا الجزء - بين يدي القراء الأعزاء، استميح أخي الأستاذ الطريحي العفو لاستئثاري بعمل ربما وجد نفسه أحق به مني، وأقوى على تحقيقه، وشفيعي في ذلك (نزوة) تمكنت مني فدفعتني إلى ما لا أحمد عقباه - سلفا -!! وللقدر حكمه، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

www.noormags.ir

ولم أرَ ضيراً – وأنا أبيح لنفسي العذر – في حذف بعض ما في الأصل من (يوميات) لا تمس الهدف المنشود من نشرها ، ولا ينفع القارئ ذكرها، وبخاصة هي أقرب إلى الأمور الشخصية والعائلية البحتة.

كما لا أراني بحاجة للإشارة إلى ان هذا النص – و بحسب مقتضيات الأمانة العلمية – ينشر كما ورد في الأصل لغة وأسلوبا وبدون إجراء تعديلات أساسية عليه سوى ما أشير إليه في الهامش أو وضع بين معقوفتين [ ] . ولم أشأ – وأنا أعلق على بعض فقرات النص أو أترجم لعلم يرد اسمه فيه – أن أثقل الهامش بما لا طائل وراءه إلا بما أظنه يصب في مصلحة النص أو يعرض وجهة نظر قد تفيد القارئ.. راجيا أن أكون قد وفقت إلى ما أصبو إليه ومن الله تعالى استمد العون والتسديد.

محمد رضا القاموسي

بغداد

٢٠/تشرين أول/٢٠٠٧م.

النص:

الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ [١]

- اجتمعنا صباح هذا اليوم في مدرسة الخراساني (قده) الوسطى [٢] ، وقد تلوت أنا طرفا يسيرا من الجزء الأول من (الرحلة المدرسية)[٣] .

---

(١) ما قبله مفقود، والتأريخ أعلاه يوافق ١٩٢٦/١١/٥م. ويشير المظفر في بعض أوراقه التي كتبها عام ١٣٥٨هـ ان العمل بدأ – أول مرة – عام ١٣٤٣هـ ويتضح من سياق هذا الجزء من اليوميات ان اصحاب الفكرة الأوائل هم ١- الشيخ محمد رضا المظفر ٢- الشيخ عبد الحسين الرشتي ٣- السيد أحمد المامغاني ٤- الشيخ محمد تقي آل صادق ثم التحق بهم آخرون. ولا يقوى الباحث على تحديد تأريخ معين لعلاقة هذه المجموعة بمجموعة الكاظميين وكيفية تعرف بعضهم البعض .

(٢) موقعها في محلة البراق، تبرع ببنائها عام ١٣٢٦هـ أحد المحسنين بإشراف المرجع الديني الشيخ الآخوند الخراساني- (ت ١٣٢٩) . وهي من المدارس العامرة بأهل العلم، وما تزال قائمة .(ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة / ١٣٨/١).

(٣) من مؤلفات العلامة البلاغي (محمد الجواد) " دارت بحوثه ومحاوراته على لسان جماعة من ذوي النزاهة والرجاحة لتمحيص الحقائق وتنزيه العقائد من خلال الرسالات السماوية وتطورها التاريخي .. وقد حرر البلاغي هذه الفصول .. دون تحيز وتعصب .. وبلغة سهلة واضحة " (توفيق الفكيكي / مقدمة الهدى إلى دين المصطفى للبلاغي ط النجف عام ١٩٦٥م.)

www.noormags.ir

- كنا قد بعثنا ذلك القانون للجمعية الذي وقعنّا عليه في الأسبوع الماضي إلى الكاظمية، وقد أتانا هذا اليوم وقد وقّع فيه الشيخ محمد علي النائيني [1] . وفي ضمنه كتاب من جماعة أهل الكاظمية وهو هذا الكتاب:

جمعية الإصلاح المحترمة

بعد الدعاء لكم بالتوفيق والنجاح . يسرنا قيامكم المنبعث من روح العزم والإصلاح والشعور بحقيقة الإسلام، ونحن في الكاظمية لم نزل متعطشين إلى سماع صوت الحق الصارخ بالإصلاح من قبلكم، فالحمد لله على قيام أمثالكم ، القيام الذي نأمل فيه التقدم والنجاح لدين الإسلام.

بيد اننا نعرض لكم - سددكم الله – ان السير لا يتم ولا ينجح من دون أن يجري على نظام.

وها نحن نقدم إلى الجمعية الموقرة القانون الأساسي الذي ينبغي أن نصادق عليه قبل اجراء الانتخاب للرئيس والكاتب. ويوّقع عليه الأعضاء بصفتهم أعضاء ليس غير، ولهم الزيادة في بنود القانون. ولكن من شروط القانون الأساسي ان يكون محتويا على الأمور الجوهرية الأساسية، وقليل الألفاظ . أما ما ذكرتموه في القانون الذي أرسلتموه .. فهي مواد حقها أن تكون في النظام الداخلي، وسوف نبعثه إذا حصل التصديق منكم على النظام الأساسي.

والنظام الداخلي سوف يفصّل فيه جميع ما يلزم الهيئة في أعمالها داخلياً، أو يربطها

---

(١) الشيخ محمد علي النائيني: من سكنة الكاظمية . ذكره السيد الأمين في مقدمة أعيانه، باب طبقات الرجاليين من الشيعة فقال: " الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا النائيني الكاظمي له طبقات الامامية اعطانا اياه أيام اقامتنا بالكاظمية سنة ١٣٥٢هـ ونقلنا منه" (الأعيان ٢١٩/١ ط٥ بيروت ١٤١٨هـ). وذكر الدكتور مفيد آل ياسين في عمله الموسوم (المطبوع من مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ – ١٩٧٠) ان له كتابا بعنوان ذخيرة الصالحين إلى يوم الدين ط بغداد ١٣٥٦هـ (ظ مجلة البلاغ العدد الثالث والرابع السنة الثالثة تموز ١٩٧٠). وعلى الرغم من ان أكثر من واحد من المعنيين بتأريخ الكاظمية ممن قابلتهم غض من شخصيته واستهان بها ، إلا ان استاذنا الدكتور حسين علي محفوظ أكد لي انه كان على جانب من الفضل ، وله عدة اجازات في الرواية .. وقد عمل – حقبة من الزمن – مرشدا للأكراد الفيلية في بغداد، وكانت لديه مكتبة نفيسة طالما أفاد منها الدكتور، وانه توفي في أواسط السبعينيات من القرن العشرين (مقابلة معه في حزيران ٢٠٠٧) ولا يبعد أن يكون والده هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ علي النائيني المتوفى عام ١٣٦١هـ والمذكور في نقباء البشر للطهراني ٧٦١/٢ .

www.noormags.ir

بغيرها من الأفراد.

ونحن حاضرون بعد أن يردنا الجواب منكم، لتشكيل فرع إصلاحي في الكاظمية يسعى بكل جهده لتنفيذ غاياتكم السامية فإلى الجد، إلى الجد، أيها الشباب وإلى الإصلاح إلى الإصلاح يا رجال الدين.

هذا وتقبلوا تحياتنا في الختام.

١٣٤٥هـ إخوانكم الكاظميون

وهذا القانون الأساسي الذي بعثوه في طي الكتاب.

القانون الأساسي لجمعية الإصلاح

المـادة:

١- تأسست في النجف جمعية باسم (جمعية الإصلاح)

٢- غاية الجمعية : إصلاح الحالة الدينية والاجتماعية ، واتخاذ الوسائل الكافلة بتقوية الدين.

٣- تقبل الجمعية من ينتمي إليها بعد إحراز أهليته بموافقة عضوين من الأعضاء المؤسسين وعلى طالب الانتماء أن يحلف يمين الإخلاص على مساعدة الجمعية.

٤- تسعى الجمعية في نشر غاياتها بالطرق الموافق عليها من قبل مجلس الإدارة.

٥- للجمعية أن تفتح شعبا في سائر الأنحاء متى دعت الحاجة إلى ذلك.

٦- للجمعية اجتماع عام على رأس (.....)[1] يتألف من الأعضاء العاملين والمنتمين إليها.

مجلس الإدارة:

٧- للجمعية مجلس إدارة مؤلف من الأعضاء المؤسسين تختارهم الجمعية العمومية من بين الأعضاء العاملين بطريق الانتخاب. وينتخب الأعضاء بعد ذلك رئيساً وكاتباً ويتجدد الانتخاب في نهاية كل (.....)[2] .

٨- محل الاجتماعات العامة والخاصة هو محل (مركز الجمعية).

٩- تعقد الاجتماعات الخاصة بموافقة الرئيس على تعيين الأوقات.

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) فراغ في الأصل.

www.noormags.ir

١٠- على كل عضو أراد النشر أو الدعاية باسم الجمعية أن يحوز على اذن من قبل الهيئة.

١١- تغيير هذا القانون أو تعديل مواده من حقوق الجمعية العمومية وحدها.

١٢- يعتبر هذا القانون معمولا به بعد تصديق الهيئة التأسيسية عليه.

❖ ❖ ❖

غرة شهر جمادى الأولى يوم الاثنين ١٣٤٥هـ

• اجتمعنا ليلة هذا اليوم في مدرسة ميرزا حسين (ره) الصغيرة [١] وتذاكرنا في شؤون هذا القانون الأساسي الذي بعثه إلينا الكاظميون . وقد ختم مجلسنا على أن أكتب أنا كتابا للكاظميين لإبداء بعض الملاحظات على هذا القانون وعلى أن يكتب الشيخ عبد الحسين [٢] كتابا للشيخ محمد علي النائيني عن هذا الأمر، وبعد ورود الجواب من

---

(١) موقعها في محلة العمارة ، اسسها أحد المحسنين عام ١٣٢٢هـ باشراف المرجع الديني الشيخ ميرزا حسين الخليلي (ت ١٣٢٦ هـ) / ماضي النجف ١/ ١٣٤.

(٢) هو الشيخ عبد الحسين الرشتي – كما يظهر من سياق اليوميات –. وهذا الاسم يتحد فيه شخصان: الأول الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عيسى (١٢٩٢هـ – ١٣٧٣ هـ) وهو علم كبير كان يتمتع بشهرة واسعة ، نص على توجهاته الإصلاحية وإيمانه بضرورة تطوير مناهج الدراسة الدينية – وفق متطلبات العصر– وعمله في هذا المجال ، عدد من مترجميه (ظ مثلا نقباء البشر للطهراني ٣ /١٠٦٤) وقد تبرع للتدريس في كلية منتدى النشر أول تأسيسها ، مما اعتبره المظفر من أهم الأحداث في تأريخ النجف وتضحية نادرة تذكر مدى الدهر بالتقدير (مدرسة النجف للآصفي / ١٢٧ نقلا عن منتدى النشر آماله وأعماله) . وقد حدثني سماحة سيدنا السيد محمد علي الحكيم (دام ظله) في مقابلة خاصة محرم ١٤٢٤ هـ : ان الشيخ الرشتي كان يسعى بعد عودته من جبهة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني إلى تأسيس جمعية إصلاحية ، إلا انه توقف عن العمل بعد ما علم عن طريق أحد الباعة القريبين من داره ان نشاطه في هذا المجال كان مرصودا من قبل السلطة. وأكد لي ذلك الصديق فضيلة الشيخ عبد الرسول القمي نقلا عن المغفور له الشيخ محمد نجل الشيخ عبد الحسين الرشتي (مقابلة خاصة في قم / رمضان ١٤٢٨هـ) . وما تقدم حملني على الاعتقاد في أنه هو المقصود في النص ، غير ان مكانته العلمية الكبيرة في تلكم الحقبة ، وتفاوت العمر بينه وبين الأعضاء الآخرين ، ونص المظفر في موضع آخر من (مذكراته) على ان العاملين في هذه الجمعية كلهم من الشباب الديني حملني على الشك فيما ذهبت اليه . أما الثاني : فهو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شعبان الكيلاني الرشتي المعروف بحاج فقيهي (١٣٢١هـ – ١٤١٠هـ) كان من الأفاضل، ولد في النجف ودرس فيها حتى تأهل للحضور في حلقات دروس الشيخ النائني والشيخ محمد حسين الأصفهاني ، ثم هاجر إلى قم ليواصل نشاطه العلمي (ظ ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب للأميني ٢/٩٥٠). ولا يبعد ان يكون هو المقصود في النص ، فهو من طبقة المظفر في السن ومن زملائه في حلقات الدرس. والله العالم .

www.noormags.ir

الكاظميين ومن الشيخ محمد علي نصدق على هذا القانون بعد تعديله و تحسينه.

- وهذه الليلة اجتمعت مع الشيخ عبد الله السبيتي [1] وتذاكرت معه في هذه الشؤون فرغب في الدخول في هذه اللجنة. والمستقبل كشاف.

يوم الثلاثاء ٢ جمادى الأولى ١٣٤٥هـ

اجتمعنا ليلة هذا اليوم في مدرسة ميرزا حسين (ره) الصغيرة للإشراف على الكتاب الذي جرى القرار على أن اكتبه عن لسان الجمعية إلى الكاظميين وعلى الكتاب الذي يكتبه الشيخ عبد الحسين إلى الشيخ محمد علي ، وقد وافق الجميع بعد الإشراف عليهما على إرسالهما صباحا. وهذا نص الكتاب الذي كتبته.

إلى/ إخواننا الكاظميين ورجال الإصلاح المحترمين

بعد تقديم وافر سلامنا وجزيل شكرنا لمقامكم العالي:

ننهي لحضراتكم أيّها السادة ، انا لسنا نرى ان لنا الاختصاص بهذا المشروع الحسن، أو ان لنا الدعاية الخاصة به، بل لسنا وأنتم إلا نفساً واحدة ويداً واحدة يعضدها الإخلاص الحقيقي، ويحكم عراها حب الإصلاح الديني، فحقا إذا ما تفاوضكم بشؤون مشروعنا بكل صراحة.

ورد علينا كتابكم المنبئ عن شعوركم الحي وحركتكم الفكرية، فشكرا لكم ثم شكرا. جاء وفي طيه بيان (القانون الأساسي) لجمعيتنا هذه ولسنا نقدر أن نقدّر سرورنا حينما بزغت

---

(١) الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد السبيتي العاملي (١٣١٤هـ ١٣٩٧هـ) . لم أجد في المصادر التي بين يدي ترجمة له ، اللهم إلا ما ذكرته بعضها عن سنة ولادته ومؤلفاته . وقد أفادني قريبه الصديق فضيلة الشيخ حسين آل ياسين نقلا عن الأستاذ عبد الأمير السبيتي نجل الشيخ عبد الله أنه ولد في كفرا بلبنان ودرس المقدمات فيها وهاجر الى العراق بعد الحرب العالمية الأولى،فسكن الكاظمية أولا ثم استقر في النجف ، وفي كلتا الحاضرتين واصل دراسته، وقد عدّ من أساتذته في مرحلتي السطوح والخارج من آل الصدر (السيد محمد جواد والسيد حيدر) ومن آل ياسين (الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى) والشيخ محمد حسن المظفر والسيد محسن الحكيم والميرزا النائيني والسيد أبو الحسن وغيرهم... كان من أوائل المفكرين في تطوير اسلوب الدراسة في الحوزة العلمية ... عاد إلى لبنان عام ١٣٥٣هـ ليعمل مرشدا وموجها ... إلا انه – بعد سنوات – آثر الرجوع إلى العراق وأقام في الكاظمية مع أولاده حتى وفاته – رحمه الله – ... من مؤلفاته (تحت راية الحق ، إلى مشيخة الأزهر ، أبو هريرة في التيار ، مع أبي زهرة ، المباهلة ، سلمان الفارسي ...)

www.noormags.ir

علينا شمسه المتلألاة وحقيق إذا كان هو النظام الذي نسير عليه .

غير انه لدينا بعض الملاحظات التي أوقفت حركتنا عن التصديق به عاجلا حتى أجلنا ذلك إلى ورود الجواب منكم.

يهمنّا جدا قبل التصديق بهذا القانون ان نعرف (النظام الداخلي) الذي وعدتمونا بإرساله فأرجو بعثه سريعا.

ثم انه لم يتضح لنا ما وجه ذكر المواد التي تتعلق بمجلس الإدارة فان حقها أن تكون خارجة عن القانون الأساسي، أيضا انّا لا ندري ان القانون المصدّق من قبلنا والذي رأيتموه، هل رفضتموه بتاتا تعويضا عنه بالقانون الأساسي أم لا؟.

نحب أن يكون تصديقنا على القانون الأساسي نحن وأنتم في ورقة واحدة، وإرجاع الورقة إلينا.. نحب أن يكون سيرنا في جميع شؤون هذه الجمعية على تأمل وروية، فان العجلة والتسرع ربما يوجبان انفضاض هذه الجمعية وتفرقها.. نحب أن تبقى هذه الجمعية برهة من الزمن تحت طيّات الخفاء حتى يقوى ساعدها، ويكثر مساعدوها، فان أضداد هذا الرأي اليوم خصوصا في بلادنا أكثر من أعوانه.

وبالختام نحثكم على مساعدتنا بكل جدّ واجتهاد، وان كنتم في غنىً عن الحث والاستنهاض حيث ان المشروع عام ديني، يهواه كل البهي ذي شعور وإدراك.

إخوانكم النجفيون

- في هذه الليلة اجتمعت مع الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي [١] وتذاكرنا في هذا الأمر فرغب في الدخول في هذه الجمعية.

الخميس ٤ جمادى الأولى ١٣٤٥هـ

امتحنت [٢] في هذا اليوم في علم النحو يوسف الحكيم [١] ومحمد صالح بحر العلوم [٢]

---

(١) الشيخ محمد كاظم بن الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (١٣٢٤هـ - ١٣٧٧هـ) عالم أديب، ولد في النجف ونشأ على أبيه، وقطع شوطا كبيرا في دراسة العلوم الدينية والأدب، فكانت له مكانته في الأوساط، وشغل مقام أبيه - بعد رحيله - فكان واحدا من أهل الرأي (ظ ترجمته في شعراء الغري للخاقاني ١٠/١٢١، ماضي النجف ٢/٣٠٤ ، هكذا عرفتهم للخليلي١/٢٩٧).

(٢) يشير هذا النص إلى البواكير الأولى لتوجه الشيخ المظفر الإصلاحي، إذ لم تألف الحوزة هذا النمط من العمل، وقد اجتهد المظفر - كما يبدو- بعد ذلك على تأسيسه، متوخيا الحد من الفوضى التي أخذت تشيع في أوساط الحوزة ، فكان ممن دفع بالسيد البروجردي - كبير مراجع عصره - للقيام بامتحان الطلبة

www.noormags.ir

وجعفر الظالمي [٣] فكانت النتيجة أن أخذ الأول...والثاني ... والثالث ... .

الجمعة ٥ جمادى الأولى ١٣٤٥هـ

- أرسلت في هذا اليوم كتابا إلى الشيخ محمد رضا الشبيبي [٤] في البريد وهذا نصه:

لحضرة الأستاذ العلامة سيدي الشيخ محمد رضا المحترم

بعد إهداء وافر سلامي لمقامكم العالي. أنهي لحضراتكم اني مذ تشرفت في خدمتكم في الشهر السابق، أنبأتكم عن وجود نهضة في نفوس شرذمة من طلاب العلم في النجف عن خصوص تنظيم دروسها وتحسين طريقة التدريس الديني الحاضرة، وكأن هذه الفكرة منذ أيام قد شبّ نبراسها وصارت في حالة يؤمل نجاحها. بيد انه إلى الآن لم نجد رجالا أهل كفاية تامة مدربين يسلكون بنا صراطا مستقيما لا يسقطنا في هوّة تضيع أعمالنا، ولم نرَ من يبين لنا برنامجا

لفرز الجيد من الردئ ، وانتدبه البروجردي للقيام بهذه المهمة مع جمع من اخوانه العلماء ، ومن مفارقات الوضع ، ان تعرقل المشروع (فتوى بتحريم الامتحان والمشاركة فيه) أصدرها فقيه كانت مرجعيته ضيقة مقارنة بمرجعية البروجردي صاحب المشروع !!

(١) السيد يوسف بن السيد محسن الحكيم الطباطبائي (١٣٢٧هـ - ١٤١١ هـ) عالم فقيه، عرف في وسطه بالورع والتقى، كان من مؤسسي جمعية منتدى النشر وانتخب عضوا في إدارتها. إلا انه انسحب منها لاختلاف وجهات النظر بينه وبين بعض زملائه - كما سيأتي في حلقة قادمة - (ظ ترجمته في مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين ٣٣٧/٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف للأميني ٤٢٥/١، ، معجم الشعراء للجبوري١٨٢/٦).

(٢) محمد صالح بن السيد مهدي بحر العلوم (١٣٢٨ - ١٤١٢هـ) من شعراء العراق وأدبائه. وممن خاضوا غمار السياسة فناله من شرارها الشيء الكثير، له ديوان مطبوع (ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٢١/٩، مقدمة الفوائد الرجالية/١٧٧، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين للمطبعي ١٩١/١) وغيرها.

(٣) جعفر بن الشيخ رحوم الظالمي (ت-١٣٩٧هـ) من طلبة العلوم الدينية ومن الذاكرين والخطباء الراثين للحسين (ع) ، (ظ الشيخ رحوم الظالمي/ سيرته وجهاده تأليف حسن الظالمي/ ٣٤ ، ماضي النجف وحاضرها ١١/٣).

(٤) الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد الشبيبي (١٣٠٦هـ - ١٣٨٥ هـ) من أشهر أعلام العراق الحديث في ميادين العلم والأدب والوطنية، عمل وزيرا واختير نائبا، وانتخب عضوا في مجامع اللغة، ورئيسا للمجمع العلمي العراقي، تناول الكثير من الباحثين جوانب حياته، وأفرد بعضهم له دراسات خاصة. وأشير - هنا - إلى ان الشبيبي كان من أوائل المساندين لحركة المنتدى النشر، وقد واكب فكرته منذ تأسيسه، وعمل على دفعه لتحقيق غاياته،وشارك في نشاطه الثقافي . وتربط آل المظفر بآل الشبيبي علاقة رحم ومصاهرة.

www.noormags.ir

نسير عليه لا يوقعنا في مخالفة حكومية أو في مضادة الرأي العام ويوصلنا إلى النتيجة المطلوبة، ونحن نعلم بضرورتنا قبل كل شئ إلى تشكيل حزب يسير على النظام الصحيح ولم يكن في وسعنا أن نستبد في آرائنا في وضع قانون لسيرنا مع عدم معرفتنا بهذه الأمور.

والمرجو من حضرتكم أن تتفضلوا علينا وأنتم أهل الفضل بأن تضعوا لنا قانونا أساسيا وداخليا وإداريا نسير عليه ليوصلنا إلى غايتنا المنشودة وليجعل حركاتنا على النظام الصحيح. ثم ان وجود حزب غايته هذه الغاية المعلومة هل نحتاج فيه إلى إذن من الحكومة وتصديق عليه، اشرحوا لنا كل ما يتعلق بموضوعنا وتهمنا معرفته. ولم الفضل والمنّة علينا.

هذا والمأمول أن تجعلوا هذا الحزب – ان نجح سعينا فيه - تحت نظركم ومراقبتكم حتى يستمد معلوماته منكم، كما ان المرجو أن يكون هذا الأمر تحت طيّات الخفاء فان اضداده اليوم خصوصا في بلادنا أكثر من أنصاره. ثم انه إذا تفضلتم بالجواب فليكن عنوان المراسلة باسمي بلا توسط أحد، حتى لا يعلم بمراسلتي لكم أحد، فاني لا أقدر أن أخفي على اخوتي [١] كتابا يرد منكم إذا علموا بوروده والسلام عليكم.

وكتبت في آخره هذه الفقرات:

أكرر الرجاء أن لا يظهر هذا الأمر منكم لأحد، فأنتم أعرف في هذه الأمور كما اني أرجو إعدام كتابي بعد قراءته حتى لا يطلّع عليه أحد.

- في هذا اليوم اجتمع الشيخ عبد الحسين [الرشتي] والسيد أحمد [المامغاني][٢]

---

(١) كان للشيخ محمد رضا ثلاثة أشقاء يكبرونه سنا، وتربطه بهم علاقة حب واحترام كبيرين، وكان الجميع يسكنون دارا واحدة، ولا يمكن لواحد منهم – على الأغلب – أن يشرع بعمل دون أن يطلع الآخرين عليه أو يشاورهم فيه. وتكشف الرسالة حذر المظفر من معرفة الآخرين بنشاطه، وخوفه من انكشاف أمر جمعيته. وفي بعض أوراقه يقول المظفر عن هذه اليوميات " وهي على بساطتها تمثل لي مقدار التكتم والخوف الذي كان يساورنا ، وكان عملنا وتفكيرنا مقتصرا على تفقد المفكرين من اصحابنا الذين يحسون بالداء مثلنا...".

(٢) لم أقف – شخصيا – على ترجمة أو ذكر له في المصادر التي بين يدي غير أن فضيلة الأخ الشيخ محمد رضا المامغاني كتب لي – نقلا عن مصادر فارسية –: انه ولد في إيران عام ١٣٢٦هـ وهاجر إلى النجف فحضر دروس الشيخ أبي الحسن المشكيني والميرزا حسين النائني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ أغا ضياء العراقي وغيرهم، ثم عاد إلى طهران ليتولى امامة الجماعة في جامع شهاب الملك، وليمارس مع – زملائه – نشاطه العلمي والإرشادي، وانه كان حيا عام ١٣٩٥هـ (انتهى). وحدثني سماحة السيد محمد علي الحكيم – دام ظله – في لقاء معه عام ١٤٢٤هـ ان السيد أحمد كان على جانب

www.noormags.ir

والشيخ محمد تقي [آل صادق] [١] فقط وعافني عن الحضور معهم اعتراء الحمى لأخي الشيخ محمد حسن [٢] حفظه الله ..

يوم السبت ٦ جمادى الأولى ١٣٤٥هـ

اجتمعنا ليلة هذا اليوم في دار الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي [٣] وكان المجتمعون كاتب هذه الحروف والشيخ عبد الله السبيتي والسيد أحمد [المامغاني] و الشيخ عبد الحسين [الرشتي] والشيخ محمد تقي [آل صادق] والشيخ محمد كاظم [الشيخ راضي] وكانت مذاكرتنا في مواد ذكرها الشيخ عبد الله تتعلق بالقانون الأساسي، وقد جرى القرار أن يلاحظها كلٌ منا على حدة، ويبدي ملاحظاته فيها ، ثم تقرر أن نجتمع يوم الاثنين في مكان نختاره بعد.

من الفضل، عاش في النجف مع والده العلامة السيد محمد باقر المامغاني ثم هاجر إلى إيران، وقد التقى به السيد الحكيم آخر مرة في طهران عام ١٣٨٣هـ.

(١) هو – فيما انتهيت إليه – الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي (١٣١٣هـ –١٣٨٥ هـ) عالم معروف ، ولد في النجف ونشأ بها، وتخرج في حلقات أعلامها، وهاجر إلى النبطية – موطن آبائه – ليقوم بمهام المرجع الديني (ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٢١/٧، ماضي النجف وحاضرها ٥٥٨/٣، معجم رجال الفكر والأدب ١٣٥٧/٣).

(٢) الشيخ محمد حسن المظفر (١٣٠١هـ – ١٣٧٥هـ) من مراجع التقليد في عصره، عرف في وسطه بالورع والتقى إضافة إلى تضلعه من علوم الشريعة والحديث والأدب. من أشهر مؤلفاته (دلائل الصدق، شرح القواعد للعلامة الحلي، الإفصاح في أحوال رجال الصحاح، وجيزة المسائل (ظ ترجمته شعراء الغري ٥٢٨/٧ ، ماضي النجف وحاضرها ٣٩٦/٣ ، معارف الرجال لحرز الدين ٢٤٦/٢، نقباء البشر ٤٣١/١ ، وغيرها ولتلميذه الحجة الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي دراسة عنه طبعت في مقدمة دلائل الصدق ط القاهرة، واختار الدكتور الشيخ علي المظفر (الشيخ محمد حسن المظفر و منهجه في كتاب الإفصاح) موضوعا لرسالة الماجستير في الشريعة.

(٣) الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي الشيخ راضي (١٢٩٩هـ – ١٣٥٦هـ) من أعلام النجف وقادة الرأي فيه، تشير وثائق الحركة الوطنية إلى دوره الفاعل في حركة الجهاد، وثورة العشرين، وتأسيس الحكم الوطني في العراق. وللشيخ محمد رضا المظفر قصيدة في رثائه أولها:

قومي اختمي دور الطلاب فاليوم فاتحة الحساب

قومي عصابة يعرب واستقبلي عصب العذاب

(ترجمته في ماضي النجف وحاضرها٢٩٧/٢، معارف الرجال ٢ /٥٥، نقباء البشر ١١٢٣/٣، وغيرها).

www.noormags.ir

يوم الثلاثاء ٩ جمادى الأول

أخبرني شيخ يوسف الحلي [١] ان الحاج محمد الحلي [٢] في العام الماضي بذل مقدار ٤٠٠ روبية لإصدار مجلة في النجف، دينية، ولكن لم يجد رجالا يقومون بذلك. وعسى أن نكون سببا لذلك انشاء الله.

وأخبرني سيد حسين شبر [٣] عن سيد أحمد جمال الدين [٤] انه في محلة المشراق (مدرسة) متهدمة ولها أوقاف عند الحكومة، وأخبره ان الحكومة تبذل تلك الأوقاف لمن يقوم بتعميرها وتشييدها.

يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الأول

اجتمعنا صباح هذا اليوم في دار سيد أحمد المامغاني نحن الستة [٥] بأجمعنا وتفاوضنا في شأن القانون الأساسي بعد أن أبدى كلّ ملاحظاته فيه خطيا وبعد أن استقر الرأي على مواد مخصوصة قُرر أن أكتبه في ورقة للتصديق به وانفض على ذلك المجلس، وسأذكر هذا القانون في مجموعتي هذه إنشاء الله بعد التصديق عليه.

---

(١) الشيخ يوسف حمادي كركوش (١٣٢٤هـ - ١٤١٠هـ) ولد في الحلة، اتجه صوب الدراسة الدينية فأخذ المقدمات على بعض أعلام الحلة، وهاجر إلى النجف ، فحضر لدى اساتذة الحوزة، إلا انه لم يكمل مشواره، واتجه إلى الوظيفة فعمل معلما في الحلة طبع له من المؤلفات تاريخ الحلة في جزأين ، ورأي في الأعراب .. ظ ترجمته في (أعلام العراق في القرن العشرين ٢٣١/١، معجم الأدباء للجبوري ٤٧/٧).

(٢) لم أقف على شيء عنه على الرغم من فحصي عنه.

(٣) السيد حسين بن السيد علي شبر (١٣٢١هـ - ١٤٠١هـ) ولد في النجف ونشأ على أبيه وقرأ المقدمات وشيئا من السطوح على الشيخ قاسم محيي الدين وأقرانه، إلا انه لم يقو على الاستمرار، فانصرف إلى الأعمال الحرة وانتقل إلى بغداد ليعمل تاجرا في سوق الشورجة (من إفادات بعض أقاربه).

(٤) السيد أحمد بن عبد الله جمال الدين (١٣٢٠هـ - ١٣٩١هـ) من أعلام القضاء العراقي ، بدأ حياته العلمية في سوق الشيوخ رجل دين ، وهاجر إلى النجف فحضر دروس أعلامها، وانتقل إلى بغداد للالتحاق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٣٥٢ ليعمل محاميا ثم قاضيا وإداريا . له عدة مؤلفات في القانون (ظ ترجمته أعلام العراق في القرن العشرين ١٣/٣، نقباء البشر ١٠٦/١ وفيه ما يشعر بوفاته قبل طبع الكتاب عام ١٣٧٣ وهو وهم وغيرهما).

(٥) وهم : المظفر ، السبيتي، الشيخ راضي، المامغاني، الرشتي، آل صادق.

www.noormags.ir

يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى

أظهر الشيخ محمد تقي العجز عن الالتزام بهذا القانون الأساسي لأن من جملة مواده إعطاء (روبية واحدة) كل شهر فنوى الخروج عن هذه الجمعية.

يوم الجمعة ٢٠ جمادى الأولى

• استخرت الله ليلة هذا اليوم عند الشيخ محمد طه الحويزي [١] على أن أبقى على قراءتي عند السيد محسن الحكيم [٢] للجزء الثاني من الكفاية فخرجت الخيرة بالنهي عن ذلك.

---

(١) الشيخ محمد طه بن الشيخ نصر الله الحويزي المعروف بالكرمي (١٣١٧ -هـ - ١٣٨٨هـ) من أعلام عصره في العلم والأدب والتقى ، تخرج على يديه رهط من النابهين ، كان من بينهم الشيخ المظفر الذي قال عنه(شعراء الغري ٤٥٢/٨) " استفدت منه فائدة كلية، وتعلمت منه كيف يتوصل إلى التنقيب عن المسائل العلمية بما كان يتوسع به في بسط المسائل وتحقيقها... وتتلمذت عليه في الشعر فكان له عليّ المنة الكبرى ... " (ترجمته في شعراء الغري ٣٩٤/٩ ، ماضي النجف وحاضرها ١٨٧/٢، معجم الشعراء للجبوري ٧٨/٥ وغيرها.

(٢) السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم (١٣٠٦هـ - ١٣٩٠ هـ) زعيم الطائفة ومرجعها الأعلى، حفلت سني مرجعيته - وبخاصة في الساحة السياسية - بأحداث مثيرة تحمل أعباءها بشجاعة، وقد كُتبت العديد من الدراسات عن شخصيته، وعن تلكم الحقبة الهامة من تأريخنا المعاصر ودوره فيها، وتناول الكثير من الباحثين تحليلها من وجهات نظر متباينة، إلا انني لم أر من استوعبها بموضوعية وإحاطة تامة ، وذلك لتشابك عقدها وعسر حلها. وهنا جملة حقائق لابد - من وجهة نظري - مراعاتها :

١- على الباحث أو القارئ أن يتذكر دائما ان الحكم على حدث ما يجب أن يبدأ من تعرف أسبابه وملابساته قبل النظر إلى مجرياته ونتائجه .

٢- من الخطأ الفادح اعتماد ما صوره البعض من امتلاك المرجعية الدينية - في تلكم الحقبة - لرؤى واضحة المعالم للأحداث ومداخلاتها فضلا عن قدرتها على استيعاب مفردات الواقع المعاش بما يتناسب وخطورته ، ذلك لأنها - قبل كل شيء - مرجعية (دينية) يفترض ان لها قيمها المثالية وخطوطها الواضحة ، وللسياسة مساربها الميكافيلية ودهاليزها المعتمة، وثانيا لأن العراق كان يمر بعيد ثورة تموز ١٩٥٨ بتجربة جديدة ، مضطربة الرؤى ، عنيفة الوقع، متشنجة المواقف، وقد وجدت المرجعية نفسها - فجأة - في خضم الأحداث تثقلها وطأتها وتتجاذبها ارهاصاتها .. ولكونها - ثالثا- تفتقر إلى المشاور الأمين أو التنظيم القادر على توضيح الحقائق لها أو ايصالها لها بدقة . ولأنها -أخيرا- كانت بطبيعة تكوينها لا تقوى على الانفتاح على (الرأي الآخر) أو الاستماع اليه ، فهو (متهم ومدان) أمامها فكرا وسلوكا.

www.noormags.ir

٣- ومن الخطأ الفادح أيضا اعتماد الرؤى التي أراد التأسيس عليها بعض الباحثين أو إدعياء البحث والتي تولدت من ردود فعل على حادثة أو تجربة مروا بها مع (س أو ص) من الشخصيات أو الحركات المحسوبة على المرجعيات الدينية . فقد حاول هؤلاء – فيما رأيت – توظيف جزئيات حدث صغير أو الاستناد إلى نقولات مهلهلة واعتمادها مقدمات لقضايا يقسرون انفسهم – قبل القاريء – على الاعتقاد بسلامة نتائجها .

٤- ان ما ذكرته بعض المصادر عن موقف المرجعية من قضايا بسيطة وقعت قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان يفتقر إلى الموضوعية في التحليل وهو يعطي القضية أكبر من حجمها الطبيعي، وأحسب ان ممارسة كهذه – بقصد أو دون قصد – تنطوي على تضليل للمتلقي وتحريف للتأريخ.

وفي النص أعلاه ما يشير إلى تتلمذ الشيخ المظفر على يد السيد الحكيم في مرحلة السطوح ، وهو ما لم يشر إليه – في حدود علمي – أي مصدر. والحق : ان سكوت المصادر عن أساتذة المظفر في مرحلة السطوح – سوى الشيخ محمد طه الحويزي – دفع ببعض الباحثين إلى القول باننا لا " نعلم له أساتيذ إلا الحويزي في المقدمات وإلا المحقق الأصفهاني والعراقي في الأصول ..." (الشيخ محمد رضا المظفر مجددا للدكتور محمد حسين الصغير / الندوة الفكرية لاستذكار المظفر ١٩٩٧ ص ٥٣) وهو وهم ، فقد حضر المظفر في مرحلة السطوح – كما في النص أعلاه – على السيد الحكيم والشيخ محمد حسن المظفر ، وقد ذكر في مقدمته لكتابه (المنطق / الطبعة الأولى) ان السيد ميرزا حسن البجنوردي كان أحد أساتذته في الفلسفة الإلهية ، وأشير أيضا إلى ان الدكتور الصغير وهم في عدّه الشيخ المظفر من أقران السيد البجنوردي ومن زملائه في الدراسة (م.ن.)

وهنا أود أن أهتبل هذه الفرصة لأقف قليلا عند علاقة الشيخ المظفر بالسيد الحكيم ، فقد دأب عدد من الأفاضل – من معاصري الأحداث أو المتأخرين عنها – ومن خلال أحاديثهم الشخصية أو كتاباتهم في التأكيد – صراحة أو تلميحا – على سلبيتها، واعطاء المتلقي صورة قاتمة تثير أكثر من علامة استفهام .

وقد حاولت – مبكرا – أن أقف على الحقيقة أو أقترب منها، عبر لقاءاتي بعناصر اتسمت علاقاتها الخاصة بهذين العلمين الجليلين بالعمق والاحترام وبتجردها عن المصالح والعواطف ، فانتهيت إلى ان الخلاف القائم بين السيد الحكيم والشيخ المظفر يومذاك كان منشأه – على الأغلب – تباين وجهات النظر في طريقة العمل إلا انه لم يؤد يوما إلى فقدان الاحترام وانعدام الثقة .وليس أدل على ذلك من قوة العلاقة التي كانت تربط (الشهيد) السيد مهدي نجل السيد الحكيم بالمظفر و منتدى النشر، حتى حسبته بعض المصادر على كتلته (ظ صلاح الخرسان: حزب الدعوة الإسلامية /٦٦) والسماح للدكتور (الشهيد) السيد عبد الهادي نجل السيد الحكيم وغيره من المرتبطين بجهاز مرجعية السيد – بشكل أو آخر – بالانخراط في صفوف كلية الفقه ، فضلا عن علاقة سماحة المغفور له السيد محمد سعيد الحكيم – وهو كبير مشاوري السيد – بمنتدى النشر وترأسه الهيئة المشرفة فيه إلى وفاته ، وقد ظل – كما هو معروف – سماحة السيد محمد تقي الحكيم (ره) يشغل منصب سكرتارية الجمعية حتى رحيل الشيخ المظفر. كما أذن

www.noormags.ir

• ورد إليّ كتاب من الشيخ محمد رضا الشبيبي جوابا على كتابي السابق وها هوذا بنص عبارته:

حضرة الأديب الفاضل الشيخ محمد رضا المظفر حفظه المولى آمين.

بعد السلام والتحية: قرأت كتابكم العزيز المؤرخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ حامدا شاكرا مرتاحا غاية الارتياح إلى ما أشرتم اليه من شبوب نبراس الإصلاح في النجف الأشرف

السيد الحكيم (ره) لبعض مقلديه – في تلكم الحقبة – بصرف (سهم الإمام) على مشاريع منتدى النشر – كما في بعض الوثائق–.

وأشير هنا إلى حادثة واحدة أدع للقارئ استخلاص دلالتها، وقد أشارت اليها استطرادا بعض المصادر في معرض حديثها عن واقع الحركات الإسلامية الشيعية في العراق ، فقد أقدم الأستاذ محمد حسين المحتصر سكرتير تحرير مجلة النجف (لصاحبها المرحوم السيد هادي فياض مدير إدارة المنتدى حينذاك) على نشر مقال للدكتور صلاح خالص – من المحسوبين على التيار الماركسي – حول تفسير التأريخ الإسلامي من زاوية نظر ماركسية، مما أثار حفيظة الحركيين الإسلاميين، فطلبوا من السيد الحكيم اتخاذ الموقف المناسب، فالمجلة محسوبة بشكل أو آخر على المنتدى ، وفي المقال ما يعتبر خروجا على الخط الإسلامي ، والشارع العراقي في غليان ... ولم ير السيد الحكيم بدا من استدعاء الشيخ المظفر بصفته رئيس المنتدى ، وابلاغه استياءه ، فكان، وحدث ما حدث من نقاش حاد أملته طبيعة الموقف ، وقد تخللته – كما قيل – عبارات جارحة ، غادر المظفر على أثر ذلك (براني السيد) وهو على أشد ما يكون من الغضب والتأثر ، ليعود إلى (المنتدى) ويسوي الآمر بعقد اجتماع يقرر فيه إقالة السيد الفياض من منصبه. وقد حدثني شيخنا سماحة الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي (ت ١٤٢٣هـ) ان صديقه سماحة السيد يوسف – النجل الأكبر للسيد الحكيم – زاره بعد الحادث مباشرة وفي عينيه دمعة أسى تترقرق وهو يردد قائلا : كيف ... كيف تمس كرامة المظفر (في براني السيد) ! مؤكدا على ما يكنه السيد للمظفر من تقدير واحترام، ومتهما (بعضهم) بإثارة الفتنة. وحدثني العم المرحوم الحاج عبد الهادي القاموسي – وكان من المقربين للسيد الحكيم ومن أنصار المنتدى وأعضائه ــ أنه ذهب عصرا إلى لقاء السيد بعد أن بلغه ما حدث ، فاستقبله (ره) في بيت العائلة (الدخلاني)، وبعد أن استقر به المقام التفت إلى السيد الحكيم مستفسرا عما إذا كان لدى سماحته شك في تقوى الشيخ المظفر وصدق نواياه، فما كان من السيد – كما يقول – إلا أن ينتفض مرددا (معاذ الله.. معاذ الله أن أقول بذلك .. لا أشك – ولم أشك يوما – بتقوى الشيخ) .

وللأمانة التأريخية أشير إلى أن الأستاذ المحتصر أكد لي في لقاء معه عام ١٩٩٣م أن المقال المذكور سبق نشره في مجلة الثقافة الجديدة وقد طلب السيد الفياض منه إعادة نشره في مجلة النجف – لحاجة في نفسه – ولما كان المحتصر يدرك خطورة الأمر فقد حاول اقناع صاحبه وبحضور عدد من أعضاء المنتدى بالعدول عن طلبه فلم يفلح .. والله العالم .

www.noormags.ir

شبوبا يؤمل نجاحه.. وكيف لا يؤمل ذلك وأنت وأمثالك من الأفاضل في طليعة الناهضين المفكرين في هذا الأمر الضروري العظيم. ان تنظيم الحركة المباركة المشار اليها بوضع دساتير ونظم لها أمرٌ واجب، ولا نظن هناك حكومة تعارض فيه. ولكن هذا الأمر – أعني وضع النظم والدساتير- لا يكاد يكفي إذا لم تتخذ الوسائل اللازمة لتطبيق الدساتير والقوانين المذكورة ووضعها موضع العمل . ومن أهم تلك الوسائل بذل المال، أما الحكومة فلا تبذل فلسا في هذا الباب، ونكتفي الآن بعدم المعارضة منها في هذا الأمر المشروع، بقيت الأمة وقادتها ورؤساؤها وأغنياؤها وأهل الحل والعقد فيها وحالتهم لا سيما في جهاتكم مما لا تكاد تخفى عليكم، ومبلغ معاضدتهم واهتمامهم في هذا الأمر معلوم!! وعلى كل حال لا معنى لليأس ، بل تجب المواظبة على العمل ونشر الدعوة ومطالبة من تستشعرون فيهم الخير وحب الإصلاح من العلماء والمتصدرين عندكم بمعاضدتكم ، والنزول بقدر الطاقة على إرادتكم ، وصرف قسم من الأموال الواصلة إليهم [١] في هذا الباب، والرجاء أن لا تفتروا عن الأمر، حفظكم الله ووفقكم وحقق الأمر بنهضتكم. كما اني أرجو أن توافوني من حين إلى آخر، بما يتم من هذا القبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ جمادى الأولى١٣٤٥ محمد رضا الشبيبي

يوم السبت ٢١ جمادى الأولى

- تذاكرنا ليلة هذا اليوم أنا وشيخ محمد كاظم [الشيخ راضي] لإدخال شيخ محمد علي الدمشقي [٢] في هذه الجمعية، وسيد جعفر الكيشوان [٣] وقد تواعدنا على أن نمضي إلى الشيخ محمد علي نهارا في الساعة السادسة (عسى أن يكون ذلك) .
- للأسف اني لم أجد شيخ محمد كاظم في الوقت المعلوم، ولكني رأيت شيخ محمد علي وأخبرته طرفا من هذا الأمر، واوعدني الرواح إليه بكرة في الساعة ١٠ من النهار أو الساعة ١

---

(١) يقصد الحقوق الشرعية والهبات الخاصة التي ترد إلى المرجعيات الدينية.

(٢) الشيخ محمد علي بن عبد الغني(آل صندوق الحسيني) المعروف بالدمشقي (١٢٩٩هـ – ١٣٦٦هـ) ولد في دمشق، وانتقل إلى النجف للدراسة فقطع شوطا في التحصيل وكان من اساتذته السيد ابو الحسن. كان عضوا عاملا في جمعية النهضة الإسلامية التي اندلعت بقيادتها ثورة النجف ١٩١٨م، ولم يلق القبض عليه لعدم تعرف السلطات عليه. (إفادات الأستاذ كامل الجبوري بتأريخ ٢٢/ شوال/١٤٢٨هـ).

(٣) السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان (١٣٢٢هـ – ١٣٤٧هـ) من أدباء النجف المتنورين، عرف بذكائه الحاد، وسعة معلوماته .. توفي شابا بمرض السل (ظ ترجمته شعراء الغري ١٣٣/٢)

www.noormags.ir

من الليل والمستقبل كشاف.

• مضينا اليه في الساعة الواحدة من الليل [غروبية] أي ليلة الأحد فلم نجده.

الأحد ٢٢ جمادى الأولى

ولكن مضينا ليلة الأحد إلى الشيخ موسى أسد الله [١] وطلبنا منه الدخول في هذه الجمعية فأمهلنا على التأمل.

السبت ٢٨ جمادى الأولى

ورد الينا من الكاظمية النظام الداخلي لجمعيتنا في هذا اليوم وهو:

النظام الداخلي لجمعية .... [٢]

الأعضاء

المـــادة:

١ - أعضاء الجمعية نوعان. عاملون وأعضاء شرف

أ - الأعضاء العاملون أو (المؤسسون) هم الذين خطر لهم تأسيس الجمعية أو اشتركوا مع المؤسسين بإعانتهم المادية أو الأدبية.

ب- أعضاء الشرف: هم الذين يؤدون خدمة ممتازة وتعتبرهم الجمعية أعضاء شرف بعد الطلب منهم.

٢ - رئاسة الشرف تخول من قبل الجمعية لمن رأت فيه كفاءة لذلك .

المجلس الإداري:

٣- يتولى مجلس الإدارة جميع الأعمال التي تخص الجمعية.

٤- [يتم] انتخاب المجلس الإداري من قبل المؤسسين والمشتركين معهم في العمل بطريقة

---

(١) الشيخ محمد موسى بن الشيخ عبد الحسين أسد الله (١٣١٤هـ - ١٣٥٣ هـ) ولد في الكاظمية ونشأ على أبيه وكان من أهل الفضل، اخذ عنه وعن اعلام أسرته دروسه. ثم هاجر إلى النجف فاتصل بالشيخ عبد الله المامغاني صاحب تنقيح المقال، وحضر بحثه ، وصاهره على ابنته، وقد ذكر الشيخ الطهراني ان المامغاني لم يُتم اخراج الجزء الثالث من كتابه (تنقيح المقال) لوفاته ، فأتمه صهره الشيخ موسى (نقباء البشر ١١٩٨/٣) توفي في خراسان أثناء زيارته عام ١٣٥٣هـ (ظ ترجمته في(حياة صاحب المقابيس) للباحث عبد الكريم الدباغ ص ١٠٩).

(٢) فراغ في الأصل.

www.noormags.ir

سرية.

٥- يسقط المجلس الإداري على رأس.... [١] ويتجدد الانتخاب.ويجوز أن ينتخب الأعضاء الأول وعند تساوي الأصوات في واحد يقترع (كذا) .

٦- لمجلس الإدارة معتمد (رئيس) وكاتب (نائب) وأمين صندوق ومحاسب.

٧- المعتمد : أ - ينتخب المعتمد من قبل المجلس الإداري

ب - المعتمد ممثل للجمعية والمجلس في جميع المحافل العامة.

ج - رأي المعتمد برأيين .

د - يتولى المعتمد رئاسة المجلس الإداري فقط.

هـ- توقيع القرارات والمكاتبات يكون من قبله وعليه إدارة أعمال الجمعية وتعيين أوقات الاجتماع.

٨- الكاتب : أ- على الكاتب حفظ أوراق الجمعية والمجلس وتسجيلها والقيام بمراسلات الجمعية.

ب - على الكاتب أن يقدّم عند كل جلسة بيانا عن المكاتبات التي جاءته ويتلو ذلك على الجمعية للمداولة فيها.

ج - على الكاتب أن يكتب خلاصة كل جلسة جلسها المجلس الإداري ويحفظها، ثم يقدم ذلك في جلسته الثانية ليصدّق عليها.

د - ليس للكاتب كتابة أي شئ من قبل أيٍ كان ماعدا مقررات المجلس والجمعية.

٩- نائب الرئيس: ينتخب المجلس الإداري نائبا للرئيس يتولى الأعمال اللازمة عند غياب الرئيس أو عدم تمكنه من الحضور.

١٠- أمين الصندوق: على أمين الصندوق أن يقيّد في دفتر جميع ما يصله من الواردات وما يصرف على الجمعية ، ويقدم بيانا عن ذلك موقعا بتوقيع الرئيس وختم الجمعية على رأس كل ثلاثة أشهر.

١١- المحاسب: يتولى المحاسب جلب المالية من الطرق التي تشرعها الجمعية ويقيّد ما يصله في دفتر ممضى من قبل ومن الرئيس، وعليه أن يأخذ وصلا من أمين الصندوق بما دفعه إليه.

---

(١) فراغ في الأصل.

www.noormags.ir

الانتماء إلى الجمعية

١٢- يقبل من أحب الانتماء إلى الجمعية بعد أن يرفع عريضة موقعة بإمضائه إلى الجمعية ، ومتى عرف حاله عضوان ووافقت الأكثرية على قبوله يعتبر منتميا.

١٣- على كل من أراد الانتماء أن يحلف أمام الجمعية يمين الإخلاص ويتعهد بتنفيذ قوانين الجمعية ، وعليه أن يسلّم رسم الدخولية .

ملاحظة: يجب أن يبتدأ الأعضاء المؤسسون بكتابة صورة يمين وتجتمع الهيئة بعد انتخاب الرئيس ويقوم كل واحد منهم على قدميه أمام الجمعية فيحلف اليمين ثم يوقع تحته وكذا كل منتمي وتحفظ صورة اليمين مع التوقيعات في سجل الجمعية.

١٤- الاجتماعات : على قسمين سرية وعلنية:

أ - الاجتماعات السرية هي اجتماعات الهيئة المؤسسة بدعوة من الرئيس ويتعين يوم خاص لذلك، ويجب ان تفرد مقرراتها عن سجل الاجتماعات العلنية.

ب - الاجتماعات العلنية: هي الاجتماعات التي يحضرها كل منتمي إلى الجمعية مؤسسا كان أو مشتركا بدعوة من الرئيس وموافقة من الأعضاء الإداريين.

١٥- الاجتماع العام السنوي: هو الذي يجتمع فيه جميع من ينتمي إلى الجمعية لأجل الانتخاب، وتسقط الهيئة المؤسسة ويعاد الانتخاب من جديد بعد ان يُنتخب للجلسة العامة رئيس مؤقت.

١٦- تتلى في الاجتماع السنوي جميع أعمال الجمعية.

١٧- لجميع الأعضاء حرية الرأي في الانتخاب.

١٨- يلزم إعداد جدول فيه أسماء جميع المنتمين يوزع على عموم الأعضاء والمنتمين لأجل الانتخاب.

الماليـــة:

١٩- تدفع الأموال التي تحصّل إلى أمين الصندوق تحت مراقبة المحاسب.

٢٠- تجمع الجمعية ماليتها من الطرق التي تشرعّها لذلك.

٢١- على أمين الصندوق أن يخصص سجلا لكتابة الإعانات التي تصله من التبرعات أو الرسوم.

٢٢- مال الجمعية يصرف في الوجوه التي ترى فيها المصلحة بعد الموافقة من الأكثرية.

www.noormags.ir

الفـــروع:

ان قانون الفروع غير ضروري الآن، فإذا سمحت الظروف فسيقدم ان شاء الله تعالى.

ملاحظـــات

١- ليست الرئاسة - كما نتصورها - عبارة عن التصدر وإحراز الاحترام بل هي عبارة عن إحراز الثقة والكفاءة فمتى اصبح الشخص رئيسا فليعلم انه مكلف بأهم واجب، وان الأفراد الذين أودعوه ثقتهم متطلعون إلى أعماله فان رأى من نفسه الكفاءة بذلك فلا يقصر في واجب، وان أحسّ انه دون ذلك فلا يجرّ على نفسه تبعات، وعليه في هذا الحين بالاستشارة والاستعانة بالآراء.

٢- الأكثرية هي القاعدة التي تسير عليها الجمعية، وعليها أن تتثبت في الآراء التي لم تسبق بها وان تبحثها كدرس يجب فهمه وان لا تبت بالرأي قبل أن ينضج بالمباحثة.

٣- المجادلات اللفظية ينبغي أن تُسقط وتبقى النزاعات الجوهرية.

٤- كل فرد هو في الجمعية فصفته عضو عامل للجمعية، وكل لقب أو عنوان شرف يجب أن يطرحه ويجعل عنوانه المبدأ الذي يروم إنجازه.

٥- للحياة غايات وآمال، فمن كانت غايته رفيعة فحريّ به أن يُدعى حيا ومن كانت غايته أن يتمتع بالماديات هو ميت قبل أن يدفن.

٦- الرأي المشترك منا ومنكم في هذه المواد، وسوف يكون أول اجتماع بكم أيها الرجال المصلحون في شهر شعبان الآتي.

(انتهى هذا القانون وملاحظاته).

ولقد ذكر الشيخ محمد علي النائيني عني في كتابه إلى الشيخ عبد الحسين بأنه قد علم بكتابي الذي بعثته إلى الشيخ محمد رضا الشبيبي وعلم بجواب الشيخ محمد رضا، وهذا من العجائب، فاني قد أكثرت التأكيد على الشبيبي ان لا يُطلع عليه أحدا، فكيف علم به الشيخ محمد علي.

- أيضا كتب الشيخ محمد علي النائيني إلى الشيخ عبد الحسين عن الشيخ عبد الله السبيتي بأنه قد كتب إلى ابن سيد صدر الدين [1] في الكاظمية بما يمسّ عاطفة الشيخ محمد علي واوعد بإرسال الكتاب عينا إلى الشيخ عبد الحسين، وقد ذكر أيضا ان الشيخ عبد الله

(١) أحد أبناء آل الصدر ، لم أقو على التثبت من اسمه.

www.noormags.ir

من مضيَ كم سنة قد حلَ جمعية هناك - في الكاظمية - إلاّ انه أخيرا قال بعد التحقيق عرفت انه ليس هو السبب لانحلال تلك الجمعية، وقد ذكر أخيرا: يوجب المداراة للشيخ عبد الله وسياسته ، وهذا الأمر لم يطلعني عليه الشيخ عبد الحسين وإنما أطلعني [عليه] الشيخ محمد تقي من حيث لا يعلم الشيخ عبد الحسين.

يوم الخميس ٣ /جمادى الثاني/١٣٤٥

اجتمعنا في بيت الشيخ عبد الله السبيتي..وحيث لم تكمل الجمعية لم تجر مذاكرة في شيء، وكان الوعد أن نجتمع يوم الجمعة الساعة ٤ في بيت شيخ عبد الله.

الجمعة ٤/جمادى الثاني/١٣٤٥

اجتمعنا وقرعنا عن رئيس مؤقت فخرجت عن شيخ عبد الله، ثم أجرينا صيغة اليمين ووقعنا تحت صورة اليمين ثم جرى انتخاب الكاتب والمحاسب وأمين الصندوق على ان يكون الثلاثة رجلا واحدا فأسفر الانتخاب عن الحقير(كذا) محمد رضا المظفر.

وقد تقرر أن يكون اسم الجمعية (النهضة الدينية).

يوم السبت ٥/جمادى الثاني/١٣٤٥

بعثنا كتابا إلى الشيخ محمد علي النائيني عن لسان الجمعية صورته موجودة في السجلات.

يوم الخميس ٨/رجب /١٣٤٥

- قُرئت [١] لي قصيدة في هذا اليوم (حائية) في زفاف ميرزا محمد بن ميرزا صادق آل ميرزا خليل [٢] وكان مطلعها:

لي غبوق من ثغره وصبوح ما بدا الجعد والمحيا الصبيح [٣]

---

(١) كان الشعر حينذاك ينشد في محافل النجف – بطريقة خاصة – نيابة عن الشاعر من قبل قراء معينين يمتهنون الخطابة، ولم يكن متعارفا أن يقرأ الشاعر قصيدته بنفسه – لسبب أو آخر – ، ويقال ان أول شاعر تمرد على هذا العرف في تلكم الحقبة هو السيد أحمد الصافي النجفي ، ثم الشيخ صالح الجعفري وتبعهما آخرون.

(٢) الشيخ محمد بن صادق الخليلي (١٣١٨هـ – ١٣٨٨هـ) من ادباء النجف ومن أعضاء جمعية الرابطة الأدبية، كان له حضوره الفاعل في منتديات الأدب ومجالات الخدمة العامة وله عدة مؤلفات (ترجمته في شعراء الغري ١١/ ٩٠، ماضي النجف ٢٤٦/٢ ، هكذا عرفتهم ٢١٥/٢ وغيرها) .

(٣) ديوان المظفر مخطوط، والقصيدة تقع في أكثر من ثلاثين بيتا.

www.noormags.ir

[د.ت]

قرئت لي قصيدة أيضا في هذا الشهر (دالية) في زفاف شيخ عبد الأمير البصري[١] ومطلعها:

فتشا لي عن قلبي المنشود ضاع بين اشتباك سود الجعود [٢]

[د.ت]

في هذا الشهر عزمت جمعيتنا على إخراج شيخ محمد كاظم من الجمعية لعدم موافقة خطته لخطتها.

يوم السبت ١٧/ رجب /١٣٤٥

ورد سيد أحمد جمال الدين إلى مدرستنا [٣]وقد تذاكرت معه في أمور:

١- في المدرسة التي ذكرها لي سيد حسين شبر ٩ جمادى الأولى، وقد ذكر سيد أحمد انها هي المدرسة التي بابها من الصحن الشريف[٤]وأوقافها تابعة للصحن الشريف ، وقد ذكر ان (الحكومة يبذل لها الأوقاف مهما قام أحد بتعميرها وتشييدها) (كذا).

---

(١) الشيخ عبد الأمير البصري :- لم أعثر على ترجمة له ، غير ان شيخنا المغفور له الشيخ صادق القاموسي – كما أتذكر – أثنى على فضله وتقواه، وذكره المحقق الطهراني في الذريعة (١١٨/٢٤) مشيرا إلى كتابه نزهة الطالب في النحو ، وذكر انه أبن عبد الله ، كما ذكره كوركيس عواد في (معجم المؤلفين العراقيين) مشيرا إلى ان له كتابين الأول لهجة الصدق ولسان الحق طبع عام ١٣٤٨هـ والثاني نزهة الطالب طبع عام ١٣٤٤هـ، وحدد سنة وفاته بعام ١٩٣٦م. وأشار الخاقاني في مواضع متفرقة من (شعراء الغري) إلى تلمذة عدد من الأدباء عليه في مرحلة المقدمات (٤٦٢/٧، ٣/١١، ٤٩٦/١٢) .

(٢) ديوان المظفر وتقع القصيدة في أكثر من أربعين بيتا.

(٣) هي مدرسة الشربياني – كما يبدو من سياق اليوميات – أسسها الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشربياني (ت ١٣٢٤هـ) وتقع في محلة الحويش (ماضي النجف ١٣٣/١) .

(٤) هي المدرسة الغروية ، أسست في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة ، وتخرج فيها كثير من الأفاضل، وقد صيرتها الحكومة العثمانية بعد عام ١٢٨٦هـ مدرسة لها قانونها الخاص الذي يتم بموجبه إعفاء طلابها بعد اداء الامتحان من الخدمة العسكرية ، وبعد انتفاء الحاجة اليها آلت إلى الخراب ، وفي عام ١٣٥٠ هـ تبرع السيد هاشم زيني باعادة تعميرها وتأهيلها لتكون مأوى للزائرين (تاريخ النجف الآشرف لمحمد حسين حرز الدين ١١١/١، ماضي النجف ١٢٧/١، مدارس النجف القديمة والحديثة للشيخ محمد الخليلي / موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف جـ٢ ص ١٣٤،) وأشير هنا إلى ان الدكتور حسن عيسى الحكيم اعتبر كلا من مدرسة الصحن أو المدرسة الغروية – بحسب المصادر الأخرى – وحسينية (كذا) السيد هاشم زيني عمارتين مستقلتين (المفصل في تأريخ النجف ١٢٤/٢) وعاد فأطلق على خيرية السيد زيني اسم الحسينية بحسب المصادر الحكومية والرسمية (المفصل ١٣٠/٣) وفي كل ذلك نظر..

www.noormags.ir

٢- في فرع لكلية أهل البيت[١] في النجف الأشرف فقد ذكر سيد أحمد انه هو وجماعته من الشيعة في همة تشكيل فرع لكلية أهل البيت في النجف على ان يكون تحت نظارة أهل الدين والديانة، والمدرسون لا بد أن يكونوا من أهل النجف، وفي ظني ان هذا - لو تم - لا يكون على المراد المقصود [٢].

٣- في جمعيتنا: فقد ظهر لي ان سيد أحمد ممن له الإشراف على جمعيتنا وهو كاتب القوانين [٣] في الكاظمية..

٤- في شيخ عبد الله السبيتي: ولقد طعن فيه سيد أحمد من وجوه: الأول أنه متطرف في الدين والثاني: انه هو كان سببا لحل جمعية كانت في الكاظمية والثالث: ان الشيخ عبد الله كتب إلى أحد أصحابه في الكاظمية ما لا يوافق الجمعية - كما يزعم سيد أحمد - من التنديد على عبارة (غاية الجمعية: إصلاح الحالة الدينية) التي كانت مذكورة في القانون الأساسي الذي ورد علينا من الكاظمية ، والذي كان بخط سيد أحمد.

٥- والذي أراه ان سيد أحمد متطرف في (العصرية) [٤] جدا، ولهذا طعن في شيخ عبد الله ، ولا يضرنا ان يكون شيخ عبد الله متطرفا في الدين ، وما ذكره من التنديد هو عين الصلاح.

وهذا - سيد أحمد - يجب أن نحذر منه لتطرفه في التمدن، ورفضه للدين، ولكن كأنه يرى من الصلاح إعانة الدين لكن لا بما هو دين ، بل بما هو رابطة اجتماعية فهو يروم تحسينه وإخراجه بطور يوافق العصر الحاضر.

---

(١) كلية أهل البيت أو جامعتها : أسسها الملك فيصل الأول في بغداد عام ١٩٢٢م وخصها برعايته (وكان الغرض من تأسيسها التقريب بين منتسبي المذهبين السني والجعفري في العراق) وفسح المجال أمام المثقفين – من طلاب المدارس الدينية، للانخراط فيها والحصول على شهادتها وقد أغلقت بقرار حكومي عام ١٩٣٠م (تأريخ الوزارات العراقية ١/٩٧ – ٩٨).

(٢) لارتباطها بالدولة ، وهو ما لا يمكن للأوساط الدينية – حينذاك – قبوله.

(٣) يقصد ما اقترحه جماعة الكاظمية من أنظمة مرت نصوصها .

(٤) العصرية :- مصطلح تعارف عليه المجتمع حينذاك، ينبز به دعاة التغيير الاجتماعي وهواته بحجة مسايرة العصر وهو ما يعتبره (المحافظون) خروجا على القيم الاجتماعية إن لم يكن مروقا عن الدين. ويقول بعض مترجمي السيد أحمد جمال الدين(يتحلى بروح وطنية وفكر تقدمي انعكس على كل تصرفاته الخاصة والعامة) موسوعة أعلام العراق :- مصدر سابق.

www.noormags.ir

الأحد ١٨/ رجب /١٣٤٥

اجتمعت ليلة هذا اليوم مع الأخ الشيخ محمد حسين[١] وأصحابه. أعني شيخ محمد جواد [الحجامي [٢]] وشيخ حسين [الحلي] [٣] وسيد علي [بحر العلوم][٤] وتذاكرت معهم في مسألة (مدرسة الصحن) فأمهلوني لورود الشيخ محمد رضا الشبيبي.

الخميس ٢٢/ رجب /١٣٤٥

اجتمعنا في هذا اليوم الساعة ٣-٤ في دار الشيخ عبد الله وكان المجتمعون: شيخ عبد الله، الشيخ عبد الحسين، السيد أحمد، الشيخ عباس [مشكور][٥]، كاتب الحروف، وجاء القرار على توفير جمعيتنا وتكثير أعضائها وبث هذه الفكرة في نفوس الناس.

---

(١) الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد المظفر (١٣١٢هـ - ١٣٨١هـ) من أشقاء الشيخ محمد رضا ، وكان من العلماء الأدباء ، وممن عمل في حركة الإصلاح الديني ، فكان أستاذا في كلية منتدى النشر، ورئيسا لمجمعها الثقافي، وظف قلمه لكتابة التأريخ، فصدرت له عدة مؤلفات ذات قيمة علمية (ترجمته في شعراء الغري ١٩٤/٨، ماضي النجف ٣٧٠/٣ ، نقباء البشر ٦٤٦/٢ وغيرها).

(٢) الشيخ محمد جواد بن الشيخ طاهر الحجامي (١٣١٢هـ - ١٣٧٦هـ) عالم أديب كان من وجوه رجال الدين ، انتخب أول رئيس لمنتدى النشر، ولخلافه في الرأي - مع الأعضاء العاملين - لم يتجدد انتخابه. سيرد الحديث عنه في ذكريات المظفر عن تأسيس جمعية المنتدى. (ترجمته في شعراء الغري ٤١٨/٧، ماضي النجف ١٦١/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٦٨/٤ وغيرها).

(٣) الشيخ حسين بن الشيخ علي الحلي (١٣٠٩هـ - ١٣٩٤هـ) من أكابر فقهاء عصره، تخرج في مجلس بحثه العشرات من العلماء المجتهدين ، من أبرز سماته التواضع ، ونكران الذات ، والعزوف عن مظاهر الشهرة. وهو من القلائل الذين عاشوا لله وحده ، فلم يعلق بهم وضر ، أو يخطف بصرهم بريق..(ترجمته في ماضي النجف وحاضرها ٢٨٣/٣ ، موسوعة النجف الأشرف للدجيلي ١٤/ ٢٠٤ ، نقباء البشر ٦٠٣/٢).

(٤) السيد علي بن السيد هادي بحر العلوم (١٣١٤هـ - ١٣٨٠هـ) من أعلام النجف وأعيانه ومن القلائل الذين عاشوا لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم.. كان له دوره في تأسيس منتدى النشر ومؤازرة مشاريعه (ترجمته في مشهد الامام للتميمي ٦١/٣ ، مقدمة الفوائد الرجالية ١٨١/١ ، هكذا عرفتهم ٣١٨/١).

(٥) الشيخ عباس بن الشيخ مشكور الحولاوي (١٣٢٢هـ - ١٣٩٢هـ) ولد في النجف ونشأ فيها وحضر في مرحلتي السطوح والخارج على عدد من الأعلام كالسيد الحكيم والسيد الحمامي والسيد الأصفهاني والشيخ العراقي ، ثم هاجر إلى الهند لأسباب سياسية ومنها إلى إيران ليستقر في إحدى قراها مرشدا عاملا ومصلحا جليلا ينشط في اقامة المشاريع الخيرية حتى وفاته(مقابلة مع فضيلة الشيخ عبد الرسول القمي، والدكتور محمد تقي مشكور / قم ١٤٢٨).

www.noormags.ir

السبت ٢٤/ رجب /١٣٤٥

اجتمعت مع لمة من (العوامل) [١] في الصحن الشريف ليلة السبت وهم ما بين كبير وصغير، فتكلمت معهم في خصوص (التدريس الديني) ووعورة سلوكه، فقطع كلامنا ساعة ونصف، وهم ما بين محبّذ وماقت، حتى كاد أن يوافقني الجميع، وكان غرضي من هذا الكلام أمرين: الأول بث هذه الروح وترويج هذه الفكرة، والثاني:استعلام حال الشيخ علي الزين [٢] - وكان معهم - لأجل إدخاله في جمعيتنا. ولكن بهذا المجلس لم أره صالحا للدخول في هذه الجمعية.

الأحد ٢٥/ رجب /١٣٤٥

ليلة هذا اليوم تذاكرت مع السيد عبد الوهاب صافي [٣] في مسألة التدريس الديني وكيفية السلوك في طريقه فرأيته يوافق مشروعنا في نظره.

الاثنين ٢٦/ رجب /١٣٤٥

تداولت مع السيد عبد الوهاب صافي في حديثنا ومشروعنا ثانيا، فبان لي منه عدم الموافقة على الدخول في هذا المشروع، وإن كان بنظره حسنا - لو تم وأنتج - ، إلا انه يرى عدم إنتاجه وهذا نظر أغلب أصحابنا اليوم .

- ورد هذا اليوم الشيخ محمد رضا الشبيبي.

---

(١) كذا في الأصل وأراد (العامليين) وهم المهاجرون من جبل عاملة في لبنان إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل .

(٢) الشيخ علي بن الشيخ عبد الكريم الزين (١٣١٩هـ - ١٤٠٤هـ) من النبطية في لبنان ، ولد في النجف يوم كان والده مقيما فيها ، وعاد إلى بلده وهو بعد صغير ، وقرأ هناك على بعض الإعلام ، ثم عاد إلى النجف ليكمل دراسته فكان من شيوخه الشيخ محمد طه الكرمي والسيد محمد سعيد فضل الله والسيد أبو القاسم الخوئي... ساهم في تشكيل (جمعية الشبيبة العاملية النجفية) وكان وجها مهما فيها ... أظهر حسه النقدي المتقدم لا في الأدب فحسب بل في منهج التدريس في النجف وفي التقليد الطاغي على المجتمع النجفي وفي سلطة الزعماء والعلماء... عام ١٣٤٩هـ عاد إلى لبنان ليتواصل مع عمله الثقافي فكان له حضوره .. عرف باتجاهه القومي وله مؤلفات عديدة في الأدب والتأريخ .(ترجمته في تتمة الأعلام / المستدرك الثاني/٢١٤، حركة الاصلاح الشيعي ترجمة هيثم الأمين - رسالة جامعية - /٥١٧).

(٣) السيد عبد الوهاب بن السيد محمد الصافي (١٣١٨هـ - ١٤٠٩هـ) من الأدباء، انتخب أول معتمد لجمعية الرابطة الأدبية في النجف، ثم انخرط في سلك القضاة الشرعيين.عُرف بسرعة البديهة ، وطلاوة الحديث (ترجمته في أعلام العراق٣٠/١٥٦ ، شعراء الغري ٦/١٧٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/٣٥٠ وغيرها).

www.noormags.ir

الثلاثاء ٢٧/ رجب /١٣٤٥

مضيت صباح هذا اليوم إلى دار الشبيبي ، فاعتزل بي وتذاكرت معه بخصوص المدرسة (مدرسة الصحن) فلم أقع بمذاكراتي على فائدة إذ أتى من قطع علينا مذاكرتنا.

الخميس ٢٩/ رجب /١٣٤٥

- ليلة هذا اليوم اجتمعت مع الشيخ محمد رضا ثانيا وتذاكرت معه على المدرسة أيضا فبان لي انه ليس للمدرسة أوقاف خاصة بها ، ولكن تحتاج إلى جهد وتعب.
- اجتمعنا في هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله، وقد زار جمعيتنا شيخ محمد رضا الخراساني [١] الذي يقرب بالنسب للشيخ عباس الشيخ مشكور.

وقد حلف في هذا اليوم الشيخ عباس والشيخ محمد رضا هذا فوقّعا في ورقة اليمين. وقد أعطاني الشيخ محمد رضا (٨) آنات عن شهر رجب، وهو في عزمه التوجه إلى إيران في بحر الأسبوع المقبل.

الجمعة ٨ / شعبان/١٣٤٥

اجتمعنا في هذا الشهر عدة اجتماعات لم تنتج عن فائدة تذكر.

السبت ١٦/ شعبان/١٣٤٥

ليلة هذا اليوم تزوج الشيخ قاسم محي الدين [٢] بامرأة عاملية ثيّب، وقد نظمت له قصيدتين هزليتين [٣] مطلع أحدهما:

قم عاطني يا ظبي بنت العنب ... من باكر مسكية أو ثيب

ومطلع الثانية:

جار سرب المها على الجرع ... فخمشن الفؤاد أية خمشه [٤]

---

(١) لا أعرف شيئا عنه.

(٢) الشيخ قاسم بن الحسن محيي الدين (١٣١٦هـ - ١٣٧٦هـ) كان من وجوه أهل الفضل ، عُرف في وسطه بالأدب ، ومجلسه اليومي كان ملتقى لأدباء وعلماء النجف ، له عدد من المؤلفات (ترجمته في الحالي والعاطل للدكتورعبد الرزاق محيي الدين ص ٢٥٤ ، شعراء الغري ٨٦/٧ ، هكذا عرفتهم ٢٧٣/١)

(٣) لم أقف عليهما.

(٤) آخر صدر البيت كلمة غير مقروءة.

www.noormags.ir

الاربعاء ٢٧ / شعبان/١٣٤٥هـ

ليلة هذا اليوم تزوج الشيخ مهدي الكاظمي [١] سرا، ولكن علمنا به صباح هذا اليوم.

الجمعة ٢٩/ شعبان/١٣٤٥

اجتمعنا في هذا اليوم في دار السيد أحمد المامغاني وقد زارنا السيد حسين بن السيد علي اليزدي [٢] والشيخ محمود الكلباسي [٣] ، والأخير عزمه على التوجه في بحر الأسبوع المقبل إلى سامراء ، وقد طرق بحثنا مواضيع شتى منها تحصيل مدرسة الشرباني التي أنا الآن فيها وجعلها مدرسة نظامية ومنها ترتيب الكتب للدراسة وكيفية القراءة وغير ذلك.

وقد وقعنا جميعا في مضبطة على السيد إبراهيم البهبهاني [٤] مفتش الصحة في النجف لإخراجه من وظيفته لأنه رجل مضرّ في أهل النجف.

الأربعاء ٥/ رمضان/١٣٤٥

قرئت لي ليلة هذا اليوم قصيدة في مدح الشيخ مهدي الكاظمي في بيت عمي الشيخ حسين مظفر [١] وقد نالت الاستحسان التام وهذا مطلعها:

---

(١) الشيخ مهدي بن الشيخ محمد جواد الكاظمي (١٣١٧هـ - بعد ١٣٧٦هـ) كان كما يبدو من أهل الفضل ، ولم أقف على ترجمة مستقلة له ، غير أن آل محبوبة ذكره فقال " هو ممن تلبس بلباس أهل العلم له ذكر حسن وسمعة صالحة ويقيم في النجف" (ماضي النجف ٢١٨/٣) وأشار الشيخ الطهراني إلى اضطلاعه مع أخيه الشيخ جعفر بطبع كتاب الهداية لجدهما الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى عام ١٣٣٣هـ (نقباء البشر ٢٨٢/١).

(٢) حفيد المرجع الديني السيد كاظم اليزدي الطباطبائي : ولد في النجف حدود عام ١٣٢٣هـ ودرس في حوزتها العلوم الدينية ، إلا انه آثر الانصراف عنها إلى التجارة فهاجر إلى بغداد ليعمل في سوق الشورجة واتسع حاله ... توفي في إيران عام ١٤٠٣ هـ كما أفادني حفيده الأخ السيد جعفر الطباطبائي (مقابلة معه في أصفهان صيف ١٤٢٦هـ) .

(٣) كذا في الأصل، والصحيح الكرباسي : والشيخ محمود بن الشيخ محمد تقي (ت ١٣٦٥هـ):- كتب مؤرخ أسرته الشيخ محمد الكرباسي عنه قائلا (كان من الفضلاء والعلماء والخطباء والمبلغين ...اشتهر بالهمة العالية وحسن الخلق والاختلاط بالناس من مختلف الطبقات والسعي لقضاء حوائجهم ... عاش فترة من الزمن في كربلاء والنجف وسامراء وأتم دراسة السطوح ثم ذهب إلى مشهد المقدسة وحارب الفرق الضالة وخاصة البهائيين منهم ... مرض فراجع طبيبا - كان بهائيا - فزرقه حقنة سامة أدت إلى استشهاده (آل الكرباسي /١٦٧).

(٤) لا أعرف عنه شيئا .

www.noormags.ir

حسد البدر عزّه وجماله فارتقى سافرا ليمسي مثاله

ومنها في التخلص:

(لست أدري ولا المنجم يدري) أي ذنب مني أباح قتاله

أو ذنبي تخلصي عن هواه بثنا ماجد يحق الثنا له [٢]

• وفي هذا اليوم اجتمعنا في دار الشيخ عبد الله السبيتي وكانت مذاكراتنا عن خصوص طريقة التدريس.

الاثنين ١٠/ رمضان/١٣٤٥

جاء ليلة هذا اليوم إلى دارنا هؤلاء الجماعة : الشيخ محسن شرارة [٣] والشيخ علي الزين وسيد نور الدين فحص [٤] وشيخ صالح كاشف الغطاء [٥] وشيخ محمد شرارة[١] بعد دعوة

---

(١) الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله المظفر، قال محبوبة : هو والد الشيخ باقر المعاصر كان من أهل العلم المحصلين (ماضي النجف ٣٦٨/٣) .

(٢) ديوان المظفر / مخطوط – والقصيدة تقع في أربعين بيتا.

(٣) الشيخ محسن بن الشيخ عبد الكريم شرارة (١٣١٣هـ – ١٣٦٥هـ)عالم أديب، عرف بتوجهاته الإصلاحية وقوة شخصيته، حتى أصبح – كما في بعض المصادر – محور الحياة الثقافية في النجف ، تنتظم حوله حلقة من طلاب العلم يتناقشون في الأدب والسياسة، فكانوا لا يترددون في انتقاد التراث والدفاع عن آراء طليعية، والدعوة إلى اعتماد مناهج جديدة في الأدب، والتصدي في العمل إلى المشكلات التي يعاني منها مجتمعهم .. وقد أثارت مقالاته التي نشرها في نقد مناهج الدراسة الدينية ضجة انقسمت إثرها الدوائر الدينية إلى معسكرين فالبعض اعتبره شنيعا يتوجب تحطيمه، والبعض الآخر اعتبره نموذجا للشجاعة الفكرية ومثالا يحتذى به وبحسب هذه المصادر انه في أحد مقالاته أعلن عن قيام مشروع في النجف لانشاء جامعة تدار بحسب القوانين الحديثة ولا بد انه يشير بذلك إلى منتدى النشر .. عاد إلى لبنان عام ١٣٥٥هـ وواصل نشاطه العلمي حتى وفاته مأسوفا عليه بمرض السل (حركة الإصلاح الشيعي / ٢٦٥، ٥١٨، شعراء الغري ٢٧٩/٧ ، النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية ٢٤/٢، ٢٧، هكذا عرفتهم ١٢١/١،).

(٤) السيد نور الدين فحص .. كان من الفضلاء كما يبدو، لم أجد له ترجمة أو أقف له على أثر.

(٥) صالح بن الشيخ عبد الكريم كاشف الغطاء المعروف بالجعفري (١٣٢٥هـ – ١٣٩٩هـ) من شعراء العراق المعروفين، كان له حضوره في منتديات الأدب، عرف بجرأته على الإصحار برأيه ، وتمرده – في مطلع شبابه – على أعراف مجتمعه ، له ديوان شعر مطبوع(ترجمته في شعراء الغري ٢٩٦/٤، ماضي النجف وحاضرها ١٥٢/٣ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٣٨/٢).

www.noormags.ir

مني لهم. وعلى حين آنا جالسون دخل علينا الأخ الشيخ محمد حسين فتذاكر مع الجماعة في خصوص الحالة الحاضرة للشيعة وخصوصا طريقة التدريس الديني ، فحرك الجماعة على تأسيس جمعية تسعى لهذه الغاية، وقد أعتته أنا لأنه قد وافق غرضي وصار لي طمع ولو بدخول واحد منهم في جمعيتنا، ولكنهم ما بين محبذ ومتجنب، وخائف ومتردد، حتى أوعدوه - أو كادوا - على السعي وراء هذه الغاية، وقد قلت لهم أنا: أن يأتوا لنا أيضا في الليلة المقبلة. والذي ظهر لي في هذا المجلس من الأخ الشيخ محمد حسين مع مقدمات سابقة عديدة ان لجماعة أخي جمعية تسعى لهذه الغاية وهو أحد أعضائها، وما كلامه هذا إلا ترويج لتلك الجمعية ومعاضدة لها، ولكن هؤلاء لم يفهموا مقاصده.

الثلاثاء ١١/ رمضان/١٣٤٥هـ

جاء ليلة هذا اليوم لدارنا الشيخ محسن والشيخ علي والسيد نور الدين فقط، وقد أخلفوا في وعدهم وأخذوا يتعللون في الإقدام على هذا الأمر بتعليلات عليلة، وفي هذه الليلة اطلعت الأخ الشيخ محمد حسين على طرف من جمعيتنا لموافقته آرائنا.

الأربعاء ١٢/ رمضان/١٣٤٥هـ

اجتمعنا عصر هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ، ولكن يا للأسف لم يحضر الشيخ عباس لأنه لم يخبر باجتماعنا، وفي ليلة هذا اليوم تباحثنا انا والشيخ عباس على كتابة أوراق صغيرة ونشرها في الأزقة والأسواق بخصوص تهديم قبور الأئمة في ثامن شوال [٢] لأجل تهييج الناس لإقامة العزاء في ذلك اليوم وتعزيل [٣] الأسواق، وقد كتبت وكتب، ونشرت ونشر ولا نعلم كيف يكون الأمر.

---

(١) محمد بن الشيخ علي شرارة (١٣٢٤ هـ _١٣٩٩هـ) شاعر أديب ناقد .. بدأ حياته طالب علم في حوزة النجف وعُرف بنشاطه فيها ، غير ان تطلعه إلى الجديد وطموحه في التحرر من أعراف الحوزة وقيودها دفعا به للانخراط في سلك الوظيفة ثم العمل في المجال السياسي وبحسب رؤية خاصة فطورد وسجن إلا انه ظل متواصلا مع عمله الثقافي فصدرت له عدة دراسات أدبية ونقدية (ترجمته في شعراء الغري ١١/١١١، موسوعة أعلام العراق ٢/٢٠٨ ، معجم الأدباء للجبوري ٦/٤).

(٢) للوقوف على حادثة هدم قبور الأئمة في البقيع وصداها في الأوساط الشيعية في العراق ينظر: لمحات اجتماعية في تأريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردي ، ملحق الجزء السادس ص ٣٠٥.

(٣) تعزيل الأسواق (كذا) :- غلقها ... وفيه تعبير عن الاستياء والاحتجاج.

www.noormags.ir

الاثنين ١٧/ رمضان/١٣٤٥

تذاكرت مع الأخ شيخ محمد حسين في شأن جمعيتهم فلم يذكر لي عنها شيئا وقال إنما هي الآن مذاكرة صرفة بعد ان اطلّع على أشخاص جمعيتنا.

الأربعاء ١٩/ رمضان/١٣٤٥

اجتمعنا عصر هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ولكن يا للأسف لم يحضر سيد حسين اليزدي.

الخميس ٢٠/ رمضان/١٣٤٥

أخذني الشيخ عباس إلى الوادي [١] ، وذكر لي انه ورد مكتوب من ميرزا محمود الكلباسي يذكر فيه ان أمر جمعيتنا قد شاع في بغداد والكاظمية شيوعا لا يحمد عقباه، ويذكر ان رجلا ممن كان داخلا في جمعيتنا ثم خرج يسعى ضد جمعيتنا.

واني لا أحسب ذلك - لو صح الخبر- إلا شيخ محمد تقي [آل صادق] ، وفي رجوعنا رأينا السيد حسين اليزدي ، فاعتذر عن عدم حضوره أمس إذ أصابته حمّى منعته عن الخروج.

الأحد ٢٣/ رمضان/١٣٤٥هـ

ليلة هذا اليوم حضرت إلى دار شيخ محمد حسين الفيخراني [٢] ... وهناك اجتمعت مع شيخ عباس الشيخ مشكور فأخبرني بأن الجمعية التي فيها أخي الشيخ محمد حسين قرروا على أن يجمعوا لمة من أكابر أهل العلم لأجل اشراع [٣] ثلاثة أمور:

١- مدرسة كافلة لتعليم المعارف الإسلامية والعلوم الدينية.

٢- جمعية من أهل العلم غايتها الدفاع عن الدين الإسلامي بكل وسيلة فكلما يرد هناك اعتراض وردّ على الدين ، هم يتكفلون لدفعه بالوسائل الكافية من نشر وغيره.

---

(١) الوادي: وادي السلام أو مقبرة النجف الشهيرة ، وقد اعتاد الأهالي حينذاك الخروج إلى الوادي للتمتع بفضائه وقضاء الوقت بعيدا عن أزقة النجف الضيقة، أو لزيارة القبور وقراءة الفاتحة لأرواح سكانها طلبا للثواب والأجر.

(٢) الشيخ محمد حسين بن الشيخ أمان الفيخراني (حدود ١٣٢٠هـ - ١٣٥٥هـ) من أفاضل خطباء المنبر الحسيني في وقته، تخرج في مدرسته ومنبره عدد من النابهين في الخطابة، ذكره الشيخ حرز الدين في معارف الرجال ٢/٢٦٠ فعبر عنه بالخطيب التقي المقدس (من إفادات نجله الأخ الكبير الأستاذ أمان الفيخراني)

(٣) اشراع : - كذا في الأصل ، أراد : تشريع.

www.noormags.ir

٣- بعث مبشرين إلى الأقطار الأجنبية.

وحيث انهم قرروا ذلك صاروا إلى بعض هؤلاء المقصود إحضارهم لأجل هذه الأمور، ولكن لم يتوفقوا لجمعهم عاجلا، لأن منهم من امتنع عن الحضور بتاتا، ومنهم من أجلّه إلى ما بعد رمضان المبارك، وعليه تأجل الاجتماع الذي لو تم كان فتح باب كل خير على الأمة الإسلامية إلى ما بعد شهر رمضان.

- في هذا اليوم رأيت شيخ .....يصلي جماعة خلف السيد .... وما كنت اعهده يصلي خلفه!!. (١)

الثلاثاء ٢٥/ رمضان المبارك/١٣٤٥

أوعدت جماعة العوامل (كذا) أن يأتوا لدارنا ليلة هذا اليوم ، وللأسف انهم لم يأت منهم ولا واحد مع استعدادي لهم وتهيئة اللوازم التي يقتضي تهيئتها فضاعت بذلك سدى. (٢)

الأربعاء ٢٦/ رمضان/١٣٤٥

كنت قد استفتيت ميرزا حسين النائيني (٣) عن بعض أمور قبل أيام، واليوم قد أتاني

---

(١) حذفتُ اسمي الموما اليهما لاعتبارات خاصة ، وآثرت اثبات الفقرة لأشير إلى ظاهرة استشرت – حقبة من الزمن في الوسط الحوزي – وقد لمست شخصيا بعضا من مصاديقها ، وهي حجب الراتب المخصص لطالب العلم عنه من قبل بعض المتنفذين في جهاز المرجعية عند تخلفه عن الصلاة خلف المرجع ، أو ائتمامه بغيره – وبخاصة إذا كان المأموم مناقسا للمرجع أو غير محسوب عليه – وإلى هذه الظاهرة يشير الجواهري في تائيته الشهيرة :

وهبني ما صلّت عليّ معاشر تباع وتشرى منهم الصلوات

(٢) أحسب ان تلكؤ هؤلاء (العامليين) في العمل مع المظفر في مشروعه لم يكن نابعا من عدم ايمانهم به ، أو ناشئا عن خوف أو تردد – كما ظن المظفر – فأكثرهم كما يتضح من قراءة سيرهم كانوا من الناشطين في ميدان العمل الإصلاحي ولم يعرف عنهم انهم جبنوا أو ترددوا .. وانما يعود السبب – فيما إخال – إلى تباين الرؤى في أساليب العمل مع ايمانهم جميعا بضرورته ، إضافة إلى ان المظفر كان بشكل أو آخر محسوبا على جبهة الشيوخ في معركتهم المعروفة مع الشباب ، في وقت كان (العامليون ومن معهم أمثال الجعفري) منحازين إلى جماعة الشباب – ان لم يكن بعضهم في الصميم منهم – وأشير إلى ان بعضا من أفكار هؤلاء الشباب كانت تتسم بالتطرف، ولا يمكن ان تلتقي مع خط المظفر وجماعته.

(٣) الشيخ ميرزا محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني (١٢٧٧هـ- ١٣٥٥هـ) قال الشيخ الطهراني " مجتهد خالد الذكر، من اعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين .. كان متورعا تقيا صالحا غير متهالك على حطام الدنيا ولا متفان في الحصول على الرئاسة .. لا يحضر بحثه إلا ذوو الكفاءة من أهل النظر .. لذلك كان تلامذته

www.noormags.ir

الجواب. وهذا نص الاستفتاء:

ما يقول مولانا الآية البالغة حجة الإسلام والمسلمين مدّ الله على المسلمين رواقه: في التشبيب [١] ، أهو حرام مطلقا أم خصوص ما كان في معيّن ؛أم خصوص ما كان في المؤنث دون المذكر، وهل ترتفع حرمته برضا المتشبب به في المعين؟ ثم على تقدير الشمول لغير المعيّن، فهل يدخل فيه ما كان لصرف إظهار القدرة على التصرفات الشعرية وعلى جودة النظم، أو كان لتمهيد مقدمة مدح أوغيره - كما هي العادة الجارية عند الشعراء- بلا هوى في النفس في كلتا الصورتين ولا داع غرامي في البين؟ وعلى كل تقدير، فالتشبيب يعم مثل بث الشوق والغرام أو العتب على الصدود والفراق وغير ذلك مما لا يتعلق بوصف محاسن المتشبب به أم يختص بخصوص الوصف فلا يحرم الأول ولو كان في معين؟ ثم انه قد سبقت لكم فتوى في العام الماضي في ان المسابقة بغير آلات القمار لا يبعد جوازها إذا لم تكن لهوا وكانت لغرض مشروع صحيح، فهل يعدّ من اللهو مثل المسابقة بالمطاردة [٢] والتقفية في الشعر [٣] ومثل الألعاب الرياضية، ومثل اللعب بضم الخاتم [٤] في الأيدي وما أشبه ذلك. الرجاء تحديد اللهو، ثم هل تعزية النفس وداعي الأنس يُعدّ غرضا مشروعا صحيحا؟ افتونا مأجورين.

وهذا نص الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

التشبيب المحرم هو ما كان بالنسبة إلى شخص معين ذكرا كان أو أنثى على الأقوى، ولا ترتفع حرمته برضا المتشبب به، وأما ما جرت به عادة الشعراء من التغزل بعنوان كلي

المختصون به هم الذين تعلق عليهم الآمال" (ظ نقباء البشر ٥٩٣/٢ وما بعدها). وللشيخ المظفر – وهو من تلامذته – قصيدة في رثائه (ديوانه المخطوط) مطلعها:

أبيح الحمى لا السيف سيف ولا الفم غداة قضى فيه الإمام المعظم

(١) التشبيب في الشعر: وصف محاسن النساء. وشبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب.

(٢) المطاردة في الشعر: نوع من المسابقة شاعت في مجالس النجف الأدبية وهي أن يقرأ أحدهم بيتا من الشعر – يستظهره، فيعقبه الذي يليه بقراءة بيت آخر يبدأ بقافية البيت الذي قرأه سابقه وهكذا.. ويكون الفائز في المطاردة هو الأكثر استظهارا للشعر.

(٣) التقفية: هي ان يختار احدهم قصيدة من ديوان ، فيقرأ مطلعها تاما على الحضور من أدباء أو متأدبين ليتعرفوا على وزنها وقافيتها، ثم يشرع بتلاوة الأبيات التالية دون ذكر القافية طالبا من الحضور تعيينها.

(٤) اللعب بضم الخاتم: أو (المحيبس) . لعبة شائعة في العراق (ينظر عنها النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها للباحث طالب علي الشرقي/ ١٧٤).

www.noormags.ir

وتوصيف محبوب مفهومي بكذا وكذا فليس من التشبيب المحرم. ثم ما كان من التشبيب بالمعين فلا يفرق فيه بين أن يكون توصيفا له بالحسن والجمال أو يكون من بث الشوق والهيام واظهار التألم من فراقه. نعم. إظهار التألم من مفارقة الصديق الذي هو من الرجال خارج عن عنوان التشبيب، وكذا لو مدح امرأة معينة أو غلاما أمرد بغير الحسن والجمال من الكمالات النفسانية كان ذلك أيضا خارجا عن ذلك الباب، إذ المدار فيه على أن يكون توجيها للقوى الشهوية البهيمية إلى ذلك الشخص على الظاهر. والله العالم.

قد قيّدنا جواز المسابقة في الفتوى السابقة بقيود ثلاثة:

(الأول) أن لا يكون في البين بذل مال للسابق وإلاّ اختص جوازها بباب السبق والرماية وكان في غير البابين من القمار المحرم (الثاني) أن لا يكون بآلات القمار(الثالث) أن لا يكون لهوا ويكون لغرض مشروع صحيح.

وقد فسروا اللهو بما تلتذ به النفس وتنبعث عن القوى الشهوية، فتعزية النفس وداعي الأنس هو الذي ينشأ اللهو عنه، ولا يعقل أن يكون مجوزا له. وانما المدار في الغرض الصحيح المشروع على ضد ذلك، ولا يبعد أن تكون المشاعرة (كذا) ونحوها، مما يكشف عن طول باع السابق في ضبط الأشعار وحفظها والإحاطة بالقوافي ونحو ذلك، خارجة عن عنوان اللهو إذا قصد بها ذلك الغرض ولم يكن لمجرد الأنس والتفريج والبطالة، وأولى بالخروج هو المسابقة فيما يرجع إلى الحساب والهندسة وأعمال قواعد الجبر والمقابلة ونحو ذلك مما يرتبط بالمسائل العملية ويرجح السابق فيه تقوية القوة النظرية. وأما اللعب بالخاتم ونحوه فلا يبعد أن يكون من اللهو المحرم، وكذا بعض الألعاب الرياضية أيضا. والأحوط احتياطا شديدا، الاقتصار في المسابقة على ما يرجع إلى المسائل العلمية والتحرز عنها فيما عدا ذلك مطلقا. والله العالم.

٢٥ رمضان ١٣٤٥هـ الأحقر

محمد حسين الغروي النائيني

الخميس ٤ شوال/١٣٤٥هـ

دعاني الشيخ كاتب الطريحي [1] قبل أيام إلى حضور ختان ولده في الكوفة في هذا اليوم

---

(١) الشيخ كاتب بن الشيخ راضي الطريحي(١٣٠٥هـ - ١٣٨٨هـ) من الأفاضل، كتب الشعر - على الطريقة التقليدية - ، وكان له صوته - أيام شبابه - في محافل النجف. عمل في الكوفة مرشدا دينيا . (ترجمته في شعراء الغري ١٠٦/٧، ماضي النجف وحاضرها ٤٥٨/٢، معجم الشعراء للجبوري ٢١١/٤).

www.noormags.ir

ولكن عرضت لي امور منعتني من الرواح صباحا .. وبعد الظهر خرجت إلى الكوفة ... ولقد حضرت نادي الفرح للشيخ كاتب في هذا اليوم وقد قرئت فيه قصيدة غير حسنة (موشحة) للسيد محمد سعيد بن السيد محسن الحكيم [١] .

السبت ٦ شوال/١٣٤٥ هـ

في هذا اليوم كتبت قبوضات للشيخ عبد الحسين الرشتي والشيخ عباس الشيخ مشكور والسيد أحمد [المامغاني] عما استلمت منهم من المالية للجمعية.

الاثنين ٨ شوال/١٣٤٥ هـ

صار اجتماع حافل من عموم الناس في الصحن الشريف ليلة هذا اليوم بمناسبة مرور سنة على تهديم قبور أئمة البقيع التي كان ابتداء تهديمها في اليوم الثامن من شوال، وقد رقى المنبر شيخ محمد شبيب [٢] . ولم يحسن القراءة، وأساء إساءة عظيمة حتى القح الفتنة وكادت أن تقع لولا أن تداركها أهل الفضل. وفي نهار هذا اليوم صارت محافل عظيمة ومآتم كبيرة الشأن وقد تليت فيها القصائد والمقالات، ولقد تليت لي قصيدة في بيت شيخ جعفر الشيخ راضي [٣] وكان مطلعها:

أ هاشـــم قـــومي في حفيظـــة غالـــب فقـد صـفق الإسـلام صـفقة خائـب [٤]

---

(١) السيد سعيد بن السيد محسن الحكيم الحسني(١٣١٧هـ - ١٣٨٦هـ) من الأفاضل، ولد في النجف، ودرس فيها ، ومارس نظم الشعر، فشارك في بعض المحافل الأدبية .. انتقل إلى البصرة ليعمل فيها مرشدا دينيا. (ترجمته في شعراء الغري ١٦٣/٤، معجم الأدباء للجبوري ٣٣١/٥)

(٢) الشيخ محمد بن الشيخ علي الشبيبي (١٢٩٨هـ - ١٣٧٨هـ) من خطباء المنبر الحسيني، عرف بجرأته ومواقفه في نقد السلطات الحكومية واتهم بترويجه لبعض الأفكار اليسارية - (ظ ترجمته في ماضي النجف ٣٨٣/٢ ، معجم رجال الفكر والأدب ٧١٩/٢،).

(٣) الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن الشيخ راضي(١٢٨١هـ -١٣٤٤هـ) فقيه ذكره السيد الأمين في الأعيان ١٦٦/٦ فقال " كان عالما فاضلا حاد الذهن معتدل السليقة على جانب عظيم من مكارم الأخلاق، رأس بعد أبيه في النجف، وأخذ عن علمائها وأخذ عنه جماعة " (وانظر ترجمته أيضا في ماضي النجف ٢٨٦/٢ ، معارف الرجال ١/ ١٧٦ ، نقباء البشر ٢٩٠/١).

(٤) ديوانه المخطوط وتقع القصيدة في أربعين بيتا.

www.noormags.ir

الأربعاء ١٠ شوال/١٣٤٥هـ

.... وكتبت أيضا كتابا إلى كربلاء للسيد محمد موسى بحر العلوم [١] عن شأن.... وقد كتبت في صدر الكتاب عشرة أبيات رقيقة مطلعها:

أهدي سلام مشوق اليك (موسى بن جعفر) [٢]

الخميس ١١ شوال/١٣٤٥هـ

مضيت صباح هذا اليوم إلى دار شيخ علي المانع [٣] وهو له (عادة) [٤] في كل خميس يجلس للتعزية، وقد اجتمعت هناك مع شيخ جاسم حرج [٥] ، وتذاكرت معه في الحالة الحاضرة عندنا من شأن التدريس وغيره، فوجدته رجلا يوافق خطتنا. ولقد انتهى بنا الحديث إلى جمع لمة من أهل الفضل للتداول معهم في هذا الشأن.

ثم مضيت إلى الشيخ عبد الله السبيتي لأجل اجتماعنا الخاص، ولم يأت هناك سيد

---

(١) السيد موسى بن السيد جعفر بحر العلوم (١٣٢٧هـ - ١٣٩٧هـ) عالم ، أديب، من مؤسسي جمعية منتدى النشر، ومن أعضاء جماعة العلماء في النجف، عرف - اضافة إلى فضله - بتضلعه من نظم التاريخ الشعري.. وهو ممن أخذ عن المظفر في مرحلتي المقدمات والسطوح (ترجمته في شعراء الغري ٥٢٢/١١، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٦٦ ، مقدمة الفوائد الرجالية ١٨٧/١)

(٢) ديوانه المخطوط : ومنها

أهدي تحيات صب أنجد حبا وغوّر

لقد (تهود) دينا إذا سواه (تنصّر)

الهجر أنحل جسمي أ مثّل (شيخك) يهجر

(٣) الشيخ علي بن مانع المحاويلي النجفي (١٢٧١هـ - ١٣٤٨هـ) من وجوه أهل العلم ورجال الرأي في النجف ... شارك في صنع بعض الأحداث السياسية ... عُرف بالتقوى (ماضي النجف وحاضرها ٢٦٩/٣ ، نقباء البشر ١٥٠٨/٤) .

(٤) اعتادت بعض بيوتات النجف - وبخاصة البارزة منها - على تخصيص يوم أو ليلة لاقامة مجلس يذكر فيه الامام الحسين (ع) تبركا ، ويكون ملتقى لعارفي صاحب المجلس وطالبي الثواب ، وقد اصطلح على هذا النوع من النشاط باسم (العادة). ولا يخفى ما لهذه المجالس أو (العادات) من دور في تنمية العلاقات الاجتماعية وتوطيد الصلات بين طبقات المجتمع.

(٥) الشيخ جاسم (قاسم) بن الشيخ محمد حرج الوائلي (١٣١٩هـ - ١٣٨٨هـ) من فضلاء النجف وأدبائه، شاعر وكاتب ، عرف بتوجهاته الإصلاحية ، ونزعته القومية .. نشر عددا من المقالات في نقد اوضاع الحوزة وملابساتها ، إلا انه لم يخرج عن دائرة القول. (اعلام العراق في القرن العشرين ١٩٩/٣، شعراء الغري ٧٣/٧ ، معجم الشعراء للجبوري ١٩٦/٤)

www.noormags.ir

حسين اليزدي لأنه قد سافر إلى الكاظميين، وقد ذكر السيد أحمد انه سيسافر في الأسبوع القادم إلى سامراء ويستقيم بها مدة شهرين ، وكذلك شيخ عبد الحسين عازم على السفر إلى رشت في الأسبوع القادم وقد أعطيت سيد أحمد وشيخ عبد الحسين وشيخ عباس القبوضات التي كتبتها بتأريخ ٦ شوال . وقد ذكرت للصفوة مذاكرتي مع الشيخ جاسم والعزم على جمع بعض الناس فحبذوا لي هذه الفكرة وقد طلبت منهم أن يأتي واحد منهم إلى هذا الاجتماع أما الشيخ عبد الله وأما الشيخ عباس، وقد أجاب لذلك الشيخ عباس وصار القرار على ذلك.

وقد صدر منهم الوعد أن نجتمع في يوم الاثنين الساعة (٤).

الجمعة ١٢/ شوال/١٣٤٥هـ

اجتمعت في الصحن مع لمة من الناس منهم الشيخ جاسم حرج والشيخ حميد نجف [١] فتذاكرنا في موضوعنا فلم أر (حميدا) من الصالحين للقيام بهذا العبء.

السبت /١٣شوال/١٣٤٥هـ

.. وأتى إلى دارنا في هذا اليوم الشيخ جاسم حرج فجلس مدة طويلة تذاكرنا فيها في موضوعنا المذكور.

ومضيت عصرا الساعة التاسعة والنصف إلى دار الشيخ محمد رضا فرج الله [٢] لأجل مذاكرته في موضوعنا المذكور، فرأيته رجلا يوافق على هذه الآراء.

الاثنين ١٥ شوال/١٣٤٥هـ

نسيت في هذا اليوم الرواح إلى الاجتماع الذي تواعدنا عليه، ولم أتذكر إلا عصرا.

الثلاثاء ١٦/شوال/١٣٤٥هـ

كتبت اليوم قبضا لميرزا محمود الكلباسي عن روبية، وأعطيته للسيد أحمد وهو يريد أن

---

(١) الشيخ حميد بن الشيخ مولى نجف (١٣٨١هـ - ١٣٨٦هـ) ولد في النجف ونشأ فيها، وقطع شوطا في دراسته حتى عدّ من الفضلاء، إلا انه أصيب بمرض اضطره إلى الابتعاد عن أصدقائه ، وهو شاعر مجيد ، شارك أيام شبابه في المجالس الأدبية فكان له حضوره (ترجمته في شعراء الغري ٣٥٥/٣، ماضي النجف ٤٢٨/٣، معجم الشعراء للجبوري ١٥٨/٢).

(٢) الشيخ محمد رضا بن الشيخ طاهر فرج الله (١٣١٩هـ - ١٣٨٦هـ) عالم جليل، تخرج في حلقات النجف العلمية ، وكان له نشاط في المجالس والأندية .. عرف في وسطه بمكتبته العامرة التي حفلت بالمصادر والمراجع وأفاد منها الكثير من الباحثين.. شارك في حركة منتدى النشر وانتخب عضوا في إدارته (ترجمته في أعلام العراق ١٨٩/١، شعراء الغري ٤٣٨/٨، ماضي النجف ٦١/٣)

www.noormags.ir

يسافر يوم الخميس إلى سامراء.

الأربعاء ١٧/ شوال/١٣٤٥هـ

- اجتمعنا عصر هذا اليوم عند شيخ حميد نجف أنا وشيخ جاسم حرج وشيخ علي الغراوي[١] للتذاكر في جمع لمة من الناس في يوم الجمعة المقبلة في دارنا لمذاكرتهم في هذه الأمور، وقد جرى القرار على أن أمضي للشيخ محمد جواد الحجامي حتى يحضر معهم ويكون هو المثير لعزائمهم ويكون هذا الاجتماع متوقفا على رضاه بالمجيء.
- ابتدأنا اليوم درس الأصول خارج على سيد جمال الدين [٢] بلا عنوان كتاب [٣] .

الخميس ١٨شوال/١٣٤٥هـ

اجتمعت مع الشيخ محمد جواد الحجامي وذاكرته في هذا الأمر فلم يوافق فانفضَ الاجتماع.

الجمعة ١٩/ شوال/١٣٤٥هـ

مضيت عصر هذا اليوم إلى الشيخ عبد الحسين الرشتي في المدرسة لأجل توديعه لانه عازم على المسير غدا إلى رشت، وقد أعطيته قبضا عن روبية ونصف وهي عند الشيخ عبد الله السبيتي اقبضها ان شاء الله منه.

الاثنين ٢٢/شوال/١٣٤٥هـ

أعطيت اليوم لخادم المدرسة ، الضريبة التي عليَ وهي (اثنان) من أجل ملء حوض المدرسة. وقد ملأه اليوم.

---

(١) الشيخ علي بن صافي الغراوي(١٣٢٢هـ- ١٣٦٢هـ) ولد في ريف العمارة، ونشأ في أحضان أسرة فلاّحية معدمة ، فعانى من آلام الفقر والاضطهاد ما أثار في دواخله الشعور بالثورة على الواقع، وهاجر إلى النجف لدراسة العلوم الدينية، واستطاع ان يشق طريقه ، إلا انه اصطدم - هذه المرة - بذوي المصالح ممن احتوشوا الزعامة الدينية ، فجهد أن يسمع صوته فاخفق ، وراح يبث همومه في قصائده حتى توفي بمرض الربو (شعراء الغري ٤٦٠/٦، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٤٠).

(٢) السيد جمال الدين بن السيد حسين الكلبايكاني (١٢٩٥هـ - ١٣٧٧هـ) من أعلام الفقه ومراجع التقليد . تخرج في مجلس بحثه العديد من الفضلاء، له عدة مؤلفات في الفقه والأصول (ترجمته في أعيان الشيعة ٢٨٣/٦، نقباء البشر ٣٠٩/١)

(٣) يقتصر بحث الخارج أحيانا على تعيين كتاب معين، يتعهد الأستاذ ببيان مطالبه ، مضيفا إليها مناقشات العلماء ورأيه الخاص فيها (موسوعة النجف ٢٨٠/٦)

www.noormags.ir

الاثنين ٢٩/ شوال/١٣٤٥هـ

اجتمعنا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ومعنا سيد أغا نجفي [١] الذي دخل في جمعيتنا جديدا، وكان اجتماعنا لأجل ما أحدثه المبشرون في بلاد العمارة، حيث بلغنا انه قد دخل النصرانية من المسلمين ما ينيف على الثمانين [٢] وبالأخير انجرّ كلامنا على أن ندرس العلوم التي يمكننا فيها أن نكون من المبشرين للإسلام، وقد صدر القرار في ثلاثة أمور :- أ - تشكيل جمعية لأجل تعليم الخطابة فيلقى في كل يوم خميس وجمعة من كل اسبوع (واحد منا للخميس وواحد للجمعة) خطبة مما تجود به قريحته.

-ب- تدريس الرد على النصارى عند الشيخ محمد جواد البلاغي [٣] أدام الله ظله.

---

(١) أغا نجفي: لم أهتدِ إلى تحديد شخصيته ، وما بين يدي من المصادر يشير إلى وجود شخصين – في تلكم الحقبة – كانا يلقبان باغا نجفي ، أولهما السيد محمد حسن القوجاني (١٢٩٥هـ - ١٣٦٣هـ) صاحب سياحة في الشرق، وقد أشارت مصادر ترجمته إلى انه غادر النجف عام ١٣٣٨هـ (مقدمة مذكراته في كتاب النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال/٣٦٥). والثاني السيد شهاب الدين محمد حسين المرعشي (١٣١٨هـ - ١٤١١هـ المرجع الديني المعروف، وقد ذكر مترجموه انه عاد إلى ايران عام ١٣٤٣هـ (ظ معارف الرجال ٢٦٨/٢، معجم رجال الفكر والأدب ١١٨٩/٣). وفي ترجيح أن يكون المقصود أحدهما نظر.

(٢) أثارت حملات التبشير – هذه – اهتمام المراجع العليا في النجف، نظرا إلى ان أهالي العمارة حينذاك كانوا أسيري الفقر المدقع والجهل التام اللذين كان للإقطاع المتمثل في رجاله الطغاة دور في إشاعتهما مما يجعلهم أكثرعرضة للإغراء . وقد أرسل السيد أبو الحسن الأصفهاني إليهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي (ت ١٣٨٤هـ) للقيام بمهام الإرشاد والتوجيه، فكانت له مواقفه وخدماته ، وكان مما نهض به إصدار مجلة الهدى عام ١٣٤٧هـ بمعاونة السيد عبد المطلب الهاشمي وهي من المجلات الهادفة ، وقد كان الشيخ المظفر من أبرز كتابها ، وفيها نشر سلسلة مقالاته المعنونة (كيف يتدرج الغربيون في هدم المدنية والدين) وأشير إلى ان للمظفر علاقات شخصية متينة ببعض طبقات المدينة من مثقفين وتجار وكسبة وكان يقضي حينذاك بعض الوقت بين ظهرانيهم للإرشاد والتدريس – كما تشير بعض الوثائق التي بين يدي – وليس ببعيد ان تكون هذه العلاقات قد نشأت عن طريق مشاركته في صد الحملات التبشيرية المشار اليها

(٣) الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن البلاغي (١٢٨٢هـ - ١٣٥٢هـ) قال عنه الشيخ الطهراني في نقباء البشر ٣٢٣/١ " كان من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة وقد وقف قبال النصارى، وأمام تيار الغرب الجارف فمثّل سمو الإسلام على جميع الملل والأديان.. وقد كان من خلوص النية وإخلاص العمل بمكان .. حتى انه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تآليفه عند طبعها ".

www.noormags.ir

جـ. تدريس منظومة السبزواري [١] .

السبت ٥/ ذي القعدة/١٣٤٥هـ

... وفي هذا اليوم ابتدأنا عند الشيخ جواد البلاغي بقراءة درس للرد على النصارى، وكان القرار أن نقرأ كتابه (الهدى إلى دين المصطفى) ، وكان ترتيب الدرس أن يعين موضعا في الكتاب فيسأل واحدا من التلاميذ - غير معين - في كل يوم، بعد أن يطالع التلاميذ ذلك الموضع، ويحاججه محاججة الخصم لخصمه، وإذا لم يوفّ المسؤول الجواب، يبيّنه الشيخ (دام ظله العالي) [٢] .

وقد استعرت هذا اليوم من الشيخ جواد - مد ظله - الجزء الأول من كتابه المذكور (الهدى إلى دين المصطفى).

وأشير إلى ان للمظفر قصيدتين في رثاء البلاغي مطلع أولهما:

يا طرف جد بسواد العين أو فذر ماذا انتفاعك بعد الشمس بالنظر

وتقع في أربعة وثلاثين بيتا .

والثانية تقع في اثنين وأربعين بيتا مطلعها :

خطب ألم فعطل التنزيلا وعدا فنادى بالوجود رحيلا

(١) منظومة في الحكمة للشيخ هادي السبزواري (ت ١٢٨٩هـ) من أشهر علماء الفلسفة في عصره. والجدير بالذكر ان لمدرسة النجف – مثل غيرها من الحواضر الفقهية – موقفا خاصا من دراسة الفلسفة والتوغل فيها، تختلف مدياته من حقبة إلى أخرى. (ظ تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية للرفاعي / فصل مسار الدرس الفلسفي في النجف الأشرف ص ٦٩، و موسوعة النجف ١٤٩/٩).

ويبدو من النص أعلاه ان المظفر وجماعته شرعوا بدراسة الفلسفة لإيمانهم بأهميتها في صد حملات التبشيريين . وما ذكره جعفر الخليلي (هكذا عرفتهم ١٨/٢) من أن عملية تحضير الأرواح التي حضر المظفر بعض جلساتها هي التي ساقته إلى التعمق والتغلغل في دراسة الإلهيات والتصوف ودراسة فلسفة الملا صدرا وتفهم أسراره فيما بعد، ربما يُعد عاملا آخر.

(٢) تعكس هذه الفقرة من النص صورة مشرقة للشيخ البلاغي يؤطرها إخلاصه في سبيل قضيته، وعمق تربيته لطلابه عن طريق مشاركتهم إياه في الدرس ، ودفع كل واحد منهم للاعتماد على نفسه وبذل طاقاته في فهم النص.

www.noormags.ir

الأحد ٦ / ذي القعدة/١٣٤٥هـ

أجرى السيد رضا الهندي [١] في هذا اليوم ختان ولديه وقد نظمت في تهنئته قصيدة تنيف على الستين بيتا وهذا مطلعها:

بين السوالف والشعور أمسيت مختلب الشعور [٢]

ولكنها لم تقرأ في هذا اليوم لعدم وجود المستمعين فأخّروها إلى يوم الخميس.

الخميس ١٠ ذي القعدة/١٣٤٥هـ

قُرئت اليوم قصيدتي الرائية في حق سيد رضا الهندي فنالت استحسانا تاما.

❖ ❖ ❖

الاثنين ٢٠ شعبان/١٣٤٦هـ (٣)

وردت اليوم من الكوفة صباحا، حيث خرجت يوم الاثنين الماضي طلبا لتغيير الهواء [٤] ، وفي أثناء سير السيارة على قرب من النجف رأينا سوادا متراكما من الناس على محل محكمة الحكومة أدهشنا منظره، ولما ان انتهينا ودخلنا في سلك هذا الجمهور تحققنا الخبر، فكانت الأنباء تخبرنا عن ان هناك في النجف صيدليا يبيع الخمرة، وقد عثرت عليه الحكومة بوشاية بعض الروحانيين حيث كانوا في سيارة في طريق كربلاء وكان في السيارة صندوقان ، ومن باب الصدفة انكسرت (شيشة) [٥] منهما ففاحت ريح الخمر، فمضى هؤلاء إلى رئيس الشرطة وأخبروه بالواقعة، فجاء رئيس الشرطة عبد المهدي وتبع الحمال الذي نقل الصندوقين حتى إذا انتهى إلى محل الصيدلي تنحى عبد المهدي جانبا، وبعد أن استقر الصندوقان في الحانوت ، جاء إلى الصيدلي وقابله، فأنكر عليه الصيدلي وضربه بكفه، وحيث أنه تجرأ بذلك صاح عبد

---

(١) السيد رضا بن السيد محمد الهندي (١٢٩٠هـ - ١٣٦٢هـ) من أفاضل العلماء وكبار الشعراء ، عرف بتواضعه وبعده عن الأضواء (ترجمته في شعراء الغري ٨١/٤ ، نقباء البشر ٧٦٨/٢ ، هكذا عرفتهم ٢٣/١).

(٢) الديوان المخطوط ، تقع في أكثر من ستين بيتا ، استنهض في بعض أدوارها همم العلماء وأولي الرأي للوقوف أمام التيارات الوافدة والمجافية لقيم الإسلام.

(٣) ملحقة بيوميات ١٣٤٥ هـ.

(٤) اعتاد النجفيون على الخروج إلى الكوفة- المطلة على الفرات - للترويح عن النفس والاستجمام، ويطلقون على هذا النشاط الترفيهي اسم (تغير الهوا).

(٥) الشيشة (فارسية) : القنينة .

www.noormags.ir

المهدي بأعلى صوته بجمهور الناس فازدحمت عليه الناس وبعض الشرطة الواقفين فأوجعوه ضربا حتى أخذوه إلى الحبس، ولكن الحكومة أطلقت سراح ذلك الصيدلي بكفالة بعض الناس له. وحيث كان هذا مما يسئ المتدينين تجمهر الناس محتجين لدى الحكومة على اطلاق سراحه، فازدحموا على المحكمة، وتعطلت الأسواق لذلك، وصار انقلاب عظيم يدهش المشاهد، ورام بعض أهل (الخفة) قتل ذلك الصيدلي ولكن الحكومة منعت ذلك ووضعته في [الحبس] ، ثم ذهب جمهور من الناس إلى حانوت الصيدلي فكسروا أبوابه ودخلوه، وكسّروا ما فيه ونهبوا بعضه. وحين وصول هذا النبأ إلى الحكومة بعثت محافظين من الشرطة فمنعوا الناس ووقفوا حياله حتى العصر حيث قد (بسمروه) [1] وأوصدوه بالخشب. وبعد الظهر أبعدت الحكومة الصيدلي إلى بغداد، وهناك جرت المحاكمة (كذا) وسافر لذلك رئيس الشرطة وقام مقامه محمد علي أفندي معاون مدير شرطة اللواء.

(١) بسمروه :_ كذا في الأصل والصحيح سمرّوه ، والعامة تسمي المسمار بسمار.

www.noormags.ir